العلوم والمعارف في التربية الاسلامية

رغد عبد النبي جعفر المالكي

المقدمة

والصلاة والسلام على خير البشر محمد بن عبد الله وعلى آله وسلم:

تعد الكتابة اساس الحضارة والمعارف والعمران وبها تحفظ العلوم والاداب وبها ينشر التعليم والتهذيب وبها تخلد المفاخر والمآثر فهي عماد التقدم في الحياة.

وقد حث الرسول الاعظم محمد ﷺ على طلب العلم وتعلم القراءة والكتابة في اول دعوته لان الدعوة التي لاتستند على العلم والعقل لايقدر لها النجاح وقد اقسم الله ﷻ بالقلم لما له من اهمية في التعليم فقال : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١)خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤)عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ [١] .

فالدعوة الاسلامية استندت على العلم والعقل ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [٢] .

وقد جعل الاسلام من حق الولد على والده ان يعلمه القراءة والكتابة وامور دينه ودنياه فيخرجه من ظلمات الجهل ، لذا هب المسلمون رجالاً ونساء لمكافحة الجهل وتعليم القراءة والكتابة اما بالمكاتب او بالمساجد او بالحوانيت وغيرها فتنوعت العلوم والمعارف وشملت الكثير والمختلف منها النظري ومنها العملي.

---

[١] سورة العلق ، آية (١–٥).

[٢] سورة الزمر، آية (٩).

وقد اعطى الاسلام للمتعلم كل الحرية في ان يختار العلوم التي تناسب ميوله ورغبته حتى يتفوق بقدراته وامكانته الذاتية ويتقدم على اقرانه.

وهنا يقول الترمذي [1] : " من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن جمع هذه الامور كلها تخلص" . وهذا يدلل على ان الباب مفتوح لتعليم أي من العلوم المتاحة والمعروضة في كل المجالات وفي أي من المجتمعات.

لذلك قسمت بحثي الموسوم بـ(العلوم والمعارف في التربية الاسلامية) إلى مقدمة واربعة فصول.

اما الفصل الاول فتطرقت فيه إلى لمحة عن العلوم والمعارف عند العرب قبل الاسلام.

واشتمل الفصل الثاني على لائحة بالدروس من حيث عظمة العلوم والفنون، واشتمل على ثلاثة مباحث.

تناول المبحث الاول العلوم والمعارف لغة واصطلاحاً.

وتحدث المبحث الثاني عن العلوم العالية كالقرآن والحديث والفقه واللغة العربية والنحووالشعر والخط.

وخصصت المبحث الثالث للعلوم الصناعية حيث ركزت فيه على علوم الطب والفلاحة والخياطة والحياكة والحجامة.

---

[1] ابو بكر محمد بن عمر (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م)، كتاب العالم والمتعلم، راجعه وصححه: محمد زاهد الكوثري، نشره: محمود سكر ،بلا.ط ، مطبعة الانوار، مصر، (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) ، ص ٢.

اما الفصل الثالث فشرحت فيه بيان باصناف العلوم وقسمته إلى ثلاثة مباحث :

تكلمت في المبحث الاول عن العلوم المفيدة او الطبيعية كالحساب والانساب وتواريخ الاخبار والترجمة.

ويدور المبحث الثاني على العلوم المذمومة كالسحر والشعبذة والتنجيم والطلسمات والتلبيسات وعلوم النجوم والفلك.

وابرز المبحث الثالث اللياقة البدنية والالعاب الرياضية كالرمي والفروسية والعوم.

اما الفصل الرابع الاعتناء بالعلوم والمعارف فقد عقدته على ثلاثة مباحث:

تناولت المبحث الاول اراء العلماء والفقهاء بالعلوم وتدرجها ، وتضمن المبحث الثاني الارتقاء بالعلوم والتبحر بالكتب.

واسندت المبحث الثالث على اهم كتب التربية والتعليم في الاسلام.

هذا وارجو من الله ان اكون قد وفقت في كتابة وصياغة بحثي هذا وبه استعين.

الفصل الاول

لمحة عن العلوم عند العرب قبل الاسلام

على الرغم من قساوة البيئة الطبيعية التي عاش بها العرب الا انه كان لديهم الاستعداد الفطري وصفاء الذهن الذي مكنهم من معرفة امور كثيرة قبل غيرهم من الامم الاخرى.

حيث عد العرب من ضمن الامم التي عنيت بالعلوم على لسان ابن صاعد[1] الاندلسي الذي يقول : " ووٰجدنا هذه الامم على كثرة فرقهم واختلاف مذاهبهم طبقتين فطبقة عنيت بالعلم فظهرت منها ضروب العلوم وصدرت عنها فنون ومعارف وطبقة لم تعنِ بالعلم فلم ينقل عنها فائدة حكمة ولارويت بها نتيجة فكرة فاما الطبقة التي عنيت بالعلوم فثمانية امم، الهند والفرس والكلديون، والعبرانيون واليونان والرومان واهل مصر والعرب ... " .

ويشير في موضع اخر إلى العلوم التي امتاز بها العرب فيقول:

" إما علمها الذي كانت تتفاخر به فعلم لسانها ومعدن معرفة السير والامصار... وكانت للعرب معرفة باوقات مطالع النجوم ومغاربها وعلم انواء الكواكب وامطارها ... "[2].

وجعل الشهرستاني[1] علوم العرب على ثلاثة انواع بقوله: " اعلم ان العرب قبل الاسلام كانت على ثلاثة انواع من العلوم احدها علم الانساب والتواريخ والاديان

---

[1] ابو قاسم صاعد بن احمد (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩م)، طبقات الامم، نشره: الاب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، بيروت، لسنة (١٣٣١هـ/١٩١٢م)، ص ٧.

[2] ابن صاعد الاندلسي ، طبقات الامم ، ص ٤٤-٤٥.

واما النوع الثاني من العلوم هو الرؤيا والنوع الثالث علم الانواء مما يتولاه الكهنة والقافة منهم ... " .

يتبين لنا مما تقدم ان عقلية العرب كانت متفتحة تلائم مستواهم الحضاري.

وقد ركز العرب على الجانب العملي للتعليم مثل الرماية والعوم والصيد والفروسية لان هذه الفنون الرياضية والبدنية والتي تتصل اتصالاً مباشراً بحياتهم العامة والخاصة وحتى الاسلام لم يهمل هذا الجانب وهذا ما سنراه ونوضحه لاحقاً.

هذا وقد اطلق العرب على الذين يحسنون هذه العلوم بـ(الكامل) ومنهم [٢]:

---

[١] ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تحقيق: امير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ج٢، ص ٥٨٦-٥٨٩.

[٢] البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٣م)، فتوح البلدان، وضع حواشيه: عبد القادر محمد علي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، ص ٢٨١.

رافع بن مالك(*) وسعد بن عبادة(**) واسيد بن حضير(*) وعبد الله بن ابُي(**) واوس بن خولي(***) .

اما الجانب النظري للتعليم فيشمل القراءة والكتابة والخط والحساب والشعر والانساب.

(*) رافع بن مالك: هو رافع بن مالك بن عيلان اسلم على يد الرسول ﷺ بمكة وكان من النقباء الاثني عشر. ينظر: ابن سعد ، محمد بن الكاتب الواقدي، كتاب الطبقات الكبير، عني بتصحيحه وطبعه: ادوارد سخو، مطبعة بريل ، مدينة ليدن المحروسة لسنة (١٣٣٠هـ) ج٣/قسم٢، ص ١٤٨؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المدهش في علوم القرآن والحديث واللغة وعيون التاريخ والوعظ، عني بتصحيحه: الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي، على نفقة: نعمان الاعظمي، ط١، مطبعة الاداب، بغداد ، لسنة (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) ، ص ٤٣.

(**) سعد بن عبادة: هو احد النقباء الاثني عشر،ينظر: ابو الجوزي، المدهش، ص ٤٣.

(*) اسيد بن حضير: هو اسيد بن حضير السماك بن عيتيك بن المرؤ كان رئيساً للاوس وكان احد النقباء الاثني عشر، ينظر: ابن سعد ، الطبقات، ج٣، قسم٣، ص١٣٥؛ ابن الجوزي، المدهش، ص ٤٣.

(**) عبد الله بن أبي: هو علقمة بن خالد، ذهب إلى الكوفة بعد وفاة النبي ﷺ توفي سنة (٨٦هـ). ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٦، ص ٣٦٢.

(***) اوس بن الخولي: هو اوس الخولي بن عبد الله بن الحارث شهد بدر و الخندق مع الرسول ﷺ . ينظر: ابن سعد،الطبقات ، ج٣، قسم٢، ص٩١.

اما الطب فهو من المواد المهمة حيث برز من الاطباء الحارث ابن كلدة الثقفي(****) مع ابنه النضر(*****) ( )[١] .

اما الشعر فهو ديوان العرب وسجلهم فالشاعر في القبيلة فضلاً عن كونه حكيم القوم ومرشدهم وخطيبهم ونائبهم المتكلم باسمهم وكان يعد مؤرخهم العالم انسابهم واخبارهم ومناقبهم ومالهم من الحقوق في المراعي وعلى خطوط حدود قبيلتهم ( )[٢].

(****) الحارث ابن كلدة الثقي: طبيب العرب اصله من ثقيف من اهل الطائف رحل إلى ارض فارس واخذ الطب من مدرسة جنديسابور وعرف هناك ثم عاد إلى بلاده، وكان يضرب بالعود. توفي سنة (١٣هـ). ينظر: ابن جلجل، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م)، طبقات الاطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سعيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، القاهرة لسنة (١٩٥٥م)، ص ٥٤؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ١٤٥.

(*****) النضر بن الحارث: هو ابن خالة النبي ﷺ سافر في البلاد كابيه الحارث واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها. ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ١٤٩.

( ) ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم السعدي (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان لسنة (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ص ١٤٥-١٤٩.

( ) حتي ، د. فيليب ود. ادورد جرجي ود. جبرائيل جبور، تاريخ العرب، ط١٢، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، لسنة (٢٠٠٧م)، ص ١٣٩.

اما الانساب فقد اعتمد العرب على الذاكرة في حفظ النسب وبرعوا فيه وتخصصوا به حتى صار النسب مرادفا للعلم عندهم ( )[1]، ومن اشهر النسابة العرب:

دغفل بن حنظلة السدوسي(*) وعبيد بن شريه الجرهمي(**) وابن لسان الحمرة(***) وغيرهم الكثير.

اما لغة العرب اللغة العربية الفصحى فهي لسانهم وفخرهم ودليل ذلك قول الحارث بن كلدة الثقفي للملك الساساني كسرى انو شروان (*):

( ) ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٩٢م)، المعارف، ط٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان لسنة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ٢٩٧؛ علي ، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة ، بغداد، لسنة (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ج٨، ص ٣١٢.

(*) دغفل بن حنظلة: هو دغفل بن حنظلة السدوسي نسابة ادرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً. ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٧.

(**) عبيد بن شريه الجرهمي: هو عبيد بن شريه الجرهمي نسابة ادرك النبي ﷺ ووفد على معاوية وملوك اليمن وعمر عمراً طويلاً . ينظر : ابن قتيبة، المعارف، ص٢٩٧.

(***) ابن لسان الحمرة: هو ورقاء بن الاشعر وكنيته ابو كلاب كان انسب العرب واعظمهم بصراً. ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٩٧.

(*) كسرى انوشروان: هو الملك الساساني الذي اعاد الامور إلى احوالها ونفي رؤوس المرادقة وافتتح انطاكية وانزل فيها السبي وافتتح هرقل والاسكندرية وكان ملكه سبعاً واربعين سنة او ثماني واربعين سنة . ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٧٠؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والاشراف، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان(١٩٩٣م) ، ص ١٠٥.

" .. للعرب لغة فصيحة والسُن بليغة وانساب صحيحة واحساب شريفة يمرق من افواهم الكلام مروق السهم من نبعة الرّام ، اعذب من هواء الربيع، والين من سلسلبيل المعين ... " ([١]).

مما تقدم نستنتج ان التعليم قبل الاسلام لم يكن منظماً لبداوة العرب وقلة العارفين بالكتابة ([٢]).

( ) ابن ابي اصيبعة، عيون الانبٰاء في طبقات الاطباء، ص ١٤٦.

( ) ماجد ، د. عبد المنعم، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة لسنة (١٩٨٣م)، ص ١٥٧.

الفصل الثاني : لائحة بالدروس من حيث عظمة العلوم والفنون

المبحث الاول

العلم والمعرفة لغةً واصطلاحاً

العلم لغةً :

عَلِم الشيء يعلمه علماً أي عرفَهُ ( )، فهو ادراك الشيء على ما[١] هو به( )، والاعتقاد الجازم المطابق للواقع ( )، فالعلم هو زوال الخفاء والجَهل[٣] نقيضه ( ).

( ) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، لسنة (١٤٠٢هـ/١٩٨١م) [مادة علم] ، ص ٤٥٢.

( ) الانصاري ، زكريا بن محمد[٢] (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م)، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، حققه وقدمه: د. مازن المبارك، ط٢، مطبوعات مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبي، دار الفكر المعاصر ، بيروت، دار الفكر دمشق لسنة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٨١.

( ) الجرجاني، ابو الحسن علي[٣] بن محمد بن علي الحسيني (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت لسنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) [باب العين] ، ص ١٥٧.

( ) ابن فارس، ابو الحسين احمدُ بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، مجمل اللغة ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ، ج٣، ص ٦٢٤ [مادة علة]؛ ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، حققه وعلق عليه حواشيه: عامر احمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، مج١٢، ص ٤٨٥ [مادة علم]؛ الجرجاني، التعريفات، ص ١٥٧.

ويشير في موضع اخر إلى العلوم التي امتاز بها العرب فيقول:

اما اصطلاحاً:

فهو معرفة الشيء على ما هو عليه ( )[١].

اما المعرفة فهي ادراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولهذا يقال: الله عالم ولا يقال عارف ( )[٢].

المبحث الثاني

العلوم العالية

واشتمل على القرآن الكريم والحديث والفقه واللغة العربية والنحووالشعر والخط عرفت القراءة في الجزيرة قبل الاسلام غير انها لم تكن عامة حتى ظهور القرآن لان تطور القراءة والتعليم والتربية راجع إلى القرآن ( )[٣].

فقد كانت امة العرب تقريباً امية حتى ان الرسول ﷺ كان لايقرأ ولايكتب.

قال تعالى : ﴿ **وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**﴾ ( )[٤] .

وقال ﷻ : ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ ( )[٥] .

( ) الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، احياء علوم الدين، على نفقة: عثمان خليفة، ط١، المطبعة العثمانية المصرية، (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، ج١، ص ٢٦.

( ) الجرجاني، التعريفات، ص ٢١٨ ؛ الانصاري، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، ص ٨١.

( ) طوطح ، خليل ، التربية عند العرب، المطبعة التجارية، القدس، بلا.ت ، ص ٨.

( ) سورة البقرة، آية (٧٨).

( ) سورة الجمعة، آلاية (٢).

ولاشك ان هذه الاشارة إلى ان العرب معظمهم لايقرأون ولايكتبون قبل الاسلام بدليل هذه الايات وقد نسب إلى الرسول قوله: " انا امة امية لانكتب ولانحسب الشهر هكذا وهكذا ... " ([١]).

ومن المعروف ان القرآن الكريم هو المصدر الاول للاسلام انزل على قلب محمد ﷺ ليكون دستوراً ابدياً خالداً يهدي به البشر في كل زمان ومكان وينظم شؤونهم الدينية والمدنية والسياسية ([٢]).

قال تعالى : ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ(۞)عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ(۞)بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** ﴾ ([٣]) .

ومن اول الايات التي نزلت على الرسول محمد ﷺ بشأن القراءة قوله تعالى : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾ ([٤]) .

هذا وقد دعا القرآن الكريم في عشرات الايات القرآنية إلى التعليم وطلب العلم.

( ) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٨، ص ٣٠٢.

( ) الرافعي، د. مصطفى ، حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة، ط١، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر لسنة ١٩٦٠م، ص ٦٠ ؛ عاشور وآخرون، سعيد عبد الفتاح وسعد زغلول عبدالحميد واحمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ط٢، منشورات ذات السلاسل، الكويت، لسنة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص٢٦.

( ) سورة الشعراء ، آية (١٩٣.١٩٥).

( ) سورة العلق، آية (١).

والظاهر ان الاسلام جاء بأمر جديد اذ صار يامر المسلمين بكتابة جميع العقود والوصايا واهتم الرسول بتعليم أصحابه ويعد الرسول ﷺ أول مرب في الإسلام ( )[١].

وبلغ من اهتمام الرسول محمد ﷺ أن طلب إلى أسرى بدر ممن لم يستطع أن يفدي نفسه بالمال ان يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة ( )[٢]. ومن هنا حث الرسول ﷺ المسلمين على التعلم ليسهل عليهم قراءة القرآن الكريم .

( ) احمد ، د. منير الدين، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، مستقاة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، قام بالترجمة والتخليص والتعليق : د. سامي الصقار، بلا. ط، دار المريخ، الرياض، لسنة (١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص ٥٠.

( ) ابن سحنون، محمد بن سحنون (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) ، كتاب اداب المعلمين ، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، ط٢، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس لسنة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص ١٣١؛ الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، ادب الدنيا والدين، ط٩، وزارة المعارف العمومية، المطبعة الاميرية، القاهرة، لسنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م)، ص ٥٨؛ المقريزي،تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، امتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الاحوال والاموال والحَفِدة والمتاع، تحقيق وتعليق: محمد عبدالحميد النميسي، ط١، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان لسنة (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، مج١، ص ١١٩؛ معروف، د. ناجي ، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ط١، مطبعة العاني، بغداد، لسنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)، ص ١٦٨؛ معروف ، د. ناجي ود. عبد العزيز الدوري ، موجز تاريخ الحضارة العربية، ط٣، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بلا.ت ، ص ١٥٠؛ الديوه جي، سعيد، التعليم الالزامي في الاسلام، مجلة افاق عربية، السنة الرابعة ، عدد (٦) شباط لسنة (١٩٧٩م)، ص ٧٦.

اما اول من كتب بين يدي الرسول الايات القرآنية فهما : " ابُي بن كعب الانصاري وزيد بن ثابت " ( ) .[١]

هذا وقد سُميت العلوم والمعارف في عصر النبوة والعصور التي تلتها باسماء متعددة منها: العلوم النقلية ( )، والشرعية ( ) والعالية ( ) او[٢] العلوم الاجبارية ( ) او المحمودة ( ) . وكلها مسْميات لقصد واحدٍ الا وهو العلوم الدينية.[٣]

وتجدر الاشارة إلى ان البيئة في ذلك الوقت كانت بيئة دينية خالصة لذلك نجد المنهج الدراسي يدور حول الدين ويهيئ الصبيان لهذه الحياة الدينية ( ).

( ) البلاذري، فتوح البلدان، ص[١]٢٨٠.

( ) ابن العظم، جميل بن مصْطفى (ت ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)، الاسفار عن العلوم والاسفار، مخطوطة من المركز الوطني للمخطوطات تحت الرقم (١١٦٧١) ورقة٧.

( ) الغزالي، ابو حامد محمد بن[٣]محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، فاتحة العلوم، طبعه: احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي واخيه، ط١، المطبعة الحسينية المصرية لسنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)، ص ٣٥.

( ) ابن جماعة، ابو اسحاق ابرْاهيم بن ابي الفضل سعد الله (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بلا.ت ، ص ٣٦.

( ) الاهواني، د.احمد فؤاد ، التعْليم في رأي القابسي من علماء القرن الرابع، ملحق به الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين لابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر لسنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، ص ١٤٤.

( ) الغزالي، احياء علوم الدين، [٦]ج١، ص١٣.

اما اهم العلوم فهي القرآن والحديث والفقه والقراءة والكتابة والنحو والعربية والخط ([٢]).

وقد كانت هذه المواد تدرس في مراكز التعليم الرئيسية كالكتاتيب[*] والمساجد او حتى في الحوانيت او على مصطبة في الشارع ([٣]).

( ) الاهواني، التعليم في رأي القابسي ، ص ١٤٤.

( ) ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، المقدمة ، ط٩، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ٣٤٧-٣٥٣؛ طلس، د. محمد اسعد، التربية والتعليم في الاسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت لسنة (١٩٥٧م)، ص ٢٠٢.

(*) الكتاتيب: مفردها كتاب او مكتب، والكاتب هو العالم والمكْتُبَ موضع التعليم والكُتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والاملاء . ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد (٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت لسنة (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج١، ص٢٠٨ [مادة كتب]؛ الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٤هـ/ ١٤١١م)، القاموس المحيط، تصحيح : الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي،بلا.ط،دار الفكر بيروت،بلا.ت،مج١، ص ١٢١ [مادة الكثب].

( ) التوحيدي، ابو حيان (ت ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م) ، الامتاع والمؤانسة، صححه : احمد امين واحمد الزين،ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، بلا.ت، ج١، ص ٧٠؛ الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره: السيد الباز العريني، اشراف : محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، لسنة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص١٠٣.

فقد كان الرسول ﷺ يعلم المسلمون بنفسه في المساجد [١] . هذا وقد حث الرسول ﷺ على تعلم القرآن وطلب العلم ونسبت اليه اقوال كثيرة تحث على ذلك كقوله:

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[٢].

و" طلب العلم فريضة على كل مسلم"[٣] .

كذلك حث الرسول ﷺ على الرحلة في طلب العلم فقال: " اطلب العلم ولو كان في الصين" [٤] .

وقال : " ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " [٥].

---

[١] معروف، المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ص ١٦٨–١٦٩؛ مؤنس ، حسين ، المساجد، بلا. ط، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت لسنة ١٩٨١م، ص ٣٧.

[٢] البخاري،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)،صحيح البخاري، تحقيق: محمد احمد عيسى،ط١،مكتبة الرحاب،القاهرة لسنة (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)،ج٣،ص١٢.

[٣] ابو حنيفة النعمان، كتاب مسند ، مطبعة شركة المطبوعات العلمية لسنة (١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) [كتاب العلم] ، ص ٧.

[٤] القبانجي، السيد حسن، مسئد الامام علي ، تحقيق: الشيخ طاهر السلامي ،ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، لسنة (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، مج١، ص ٣٩.

[٥] ابن عبد البر، ابو عمر يوسف النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، صححه وراجع اصوله: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ج١، ص ٦٦.

لم يكن الرسول ﷺ معلماً فقط انما كان يجلس مع الصحابة وهم يقرأون القرآن الكريم فيذكرانه: " مر بمجلسين في مسجده احد المجلسين يدعو الله ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلماً ثم اقبل فجلس معهم " ( ). وجاء ابو ذر إلى النبي ﷺ قال: يارسول الله اني اخاف اتعلم القرآن ولا اعمل به ! فقال له: لايعذب الله قلباً اسكنه القرآن" ( ).

حيث علم ابراهيم بن جابر(*) اسيد بن حضير القرآن الكريم( ).

ثم تبع ذلك اهتمام من الخلفاء الراشدين بالتعليم من خلال قراءة القرآن الكريم

( ) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج١، ص ٦٠.

( ) الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر ودار الكتاب اللبناني، بيروت، لسنة (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، ج١، ص ٣٢.

(*) ابراهيم بن جابر: كان عبداً حبشياً لخرشة الجعفي الثقفي نزل إلى النبي ﷺ من حصن الطائف من جملة من نزل من عبيدهم ايام حصارهم فاعتقه ودفعه إلى اسيد بن حضير وقد عاش بعد النبي ﷺ دهراً. ينظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة، راجعه وضبطه: صدقي جميل العطار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص ٢٨.

( ) ابن حجر العسقلاني، الاصآبة في تمييز الصحابة، ج١، ص ٢٨.

والحديث، حيث يذكر بان مسلماً جاء إلى عبد الله بن مسعود(**) لكي يقرأ له فقرأ له ابن مسعود ولكن الرجل اخبر ابن مسعود بان قراءته تختلف عن قراءة الخليفة عمر بن الخطاب لذلك فقد قرأها له ( )[١].

وهذا مما يدل على تعدد القراءات قبل جمع القرآن حيث قال الرسول محمد ﷺ : " خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبُي بن كعب " ( )[٢].

وقال عمر بن الخطاب: " اقرأوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من اهله " ( )[٣]

ويرجع الفضل للخليفة الراشدي عثمان بن عفان في جمع القرآن بعد تعدد القراءات ( )[٤].

(**) عبد الله بن مسعود: هو عبد الله بن مسعود من هذيل يكنى (ابا عبد الرحمن) شهد مع الرسول بدراً وبيعة الرضوان وكان على قضاء الكوفة وبيت مالها لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ثم صار على المدينة فتوفي بها سنة (٣٢هـ) ودفن بالبقيع. ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص ١٤٤–١٤٥.

( ) ابن سعد، الطبقات، ج٣، قسم١، ص ١٠٧.

( ) البخاري، صحيح البخاري ،ج٣، ص ٧.

( ) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر لسنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)، ج٢، ص ٧٠.

( ) السيوطي، جلال الدين عبد ألرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص ١٩١.

وهذا الامام علي بن ابي طالب (ع) يقول لكميل بن زياد النخعي[*] في الحث على العلم والتعليم:"العلم خير من المال، لان المال تحرسه والعلم يحرسك، والمال تفنيه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق ... " ( )[١].

ويذكر بان الامام علي(ع) خطب بالناس ذات يوم فقال : " من يشتري علماً بدرهم فاشترى الحارث الاعور صحفا بدرهم ثم جاء عليا فكتب له علماً كثيراً"( )[٢].

هذا وقد اهتمت الدولة العربية الاسلامية بالصبيان وتعليمهم في الكتاتيب فهو المكان الرئيسي لتعليم الصغار القرآن حتى قال الائمة ان تعليم القرآن وتعلمهُ هو فروض العين الواجبة ( )[٣].

(*) كميل بن زياد: هو كيمل بن زياد ابن نهيك بن الهيثم النخعي الكوفي، كان عابداً زاهداً شجاعاً، شهد مع الامام علي صفين، قتله الحجاج سنة (٨٢هـ). ينظر: ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان لسنة (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٦، ص١٦٦.

( ) ابو قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٠م)، عيون الاخبار، شرحه وضبطه: د.يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بلا.ت، ج٢، ص١٣٥؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ، ج١، ص ٦٨؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، صفة الصفوة، ط١، دار الجيل، بيروت(١٤١٢هت/ ١٩٩٢م) ، مج١، ص ١٣٧.

( ) الكتاني، ابو المفاخر سيدي محمد الحسني الادريسي، كتاب نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، المطبعة الوطنية، فاس، ج٢، ص ٢٥٩.

( ) الغزالي، احياء علوم الدين، ج١، ص ١٩؛ الكتاني، نظام الحكومة البنوية المسمى التراتيب الادارية ، ج٢،ص ٢٩٢؛ فهمي، اسماء حسن، مبادئ التربية الاسلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة لسنة(١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)، ص ٢٣.

والراجح ان اول من بنى الكتاتيب هو الخليفة عمر بن الخطاب وجمع فيه اولاد المسلمين لتعليم القرآن ( )[١].

مما يؤكد وجود الكتاب هو ان عائشة بنت سعد بن ابي وقاص قالت: " علمني ابي بالكُتاب " ( )[٢].

هذا وقد استدعى سعد بن ابي وقاص(*) معلماً من الحيرة إلى المدينة ليعلم اولاد المسلمين في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب ( )[٣] والظاهر ان الكتاتيب لم تكن على منهجية واحدة، فبعضها تناول علوم مختلفة وبعضها تناول علماً واحداً.

فمكتب (ابو القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف الهمذاني) كان يعلم الخط للصبيان ( )[٤]. وهذه اشارة على انه يعلم علماً واحداً. وكذلك مكتب (ابو

( ) الديوه جي، سعيد ، الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الاسلام، مطبعة الهدف، الموصل لسنة (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م)، ص١٠.[١]

( ) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٠.[٢]

(*) سعد بن ابي وقاص: هو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة، كان احد اصحاب الشورى وكان ارمى الناس ولاه عمر بن الخطاب الكوفة، وكان يوم القادسية،توفي سنة (٥٥هـ). ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص ١٤٠-١٤١.

( ) مالك بن انس، الامام ابو عبد الله[٣]، (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) ، المدونة الكبرى، دار صادر ،بيروت،بلا.ت،مج٤ ،ص٤١٩؛ابن سعد،الطبقات،ج٣،قسم١ ،ص٢٥٨.

( ) ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٦م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عني بنسخه ونشره وتعليق حواشيه وعمل فهارسه: مصطفى جواد، على نفقة الاب: انستاس مادي الكرملي، المطبعة السريانية الكاثوليكية،بغداد،لسنة(١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)، ج٩، ص ٢١٠.[٤]

زكريا يحيى بن المبارك بن محمد بن مسلم الزبيدي) كان يعلم الخط للصبيان في شارع الرقيق[*] ببغداد ([1]).

اما مكتب الضحاك بن مزاحم العالم اللغوي الشهير بالكوفة ومعه عبد الله بن الحارث فقد كان يضم (٣٠٠٠ تلميذ) وكان الضحاك ينتقل بينهم على حمار ولايأخذ الاجر ويدرس في مكتبه علوم مختلفة ([2]).

ومن المعلمين ايضاً (علقمة بن ابي علقمة) مولى عائشة كان له مكتب يعلم فيه العربية والنحو والعروض مات في خلافة المنصور ([3]) . ويجب على الاباء والامهات تعليم الصغار القرآن وما فيه من صلاة وصيام وطهاره وآداب ، فاصبح المعلم بمقام الاهل مسؤول على الصبيان ويجريهم مجرى البنين ([4]).

([*]) شارع الرقيق: قال ابن جبير انه في محال الجانب الغربي " .. ثم الشارع وهي ايضاً مدنية وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان " وان مسجد العتيقة تكون محلة شارع دار الرقيق ، ينظر: ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير وهي الرسالة المعروفة تحت اسم اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، لسنة (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص ١٧٥.

([1]) ابن الساعي،الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير،ج٩،ص٢٩٠.

([2]) ابن قتيبة، المعارف، ص٣٠٤؛ فهمي ، مبادئ التربية الاسلامية، ص ٢٣؛ شلبي،احمد،تاريخ التربية الاسلامية، دار الكشاف، بيروت ، ١٩٥٤، ص ٢١٧.

([3]) ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٣٥.

([4]) الغزالي ، فاتحة العلوم، ص٦٠؛ العلموي، عبد الباسط بن موسى بن محمد (ت ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م)، المعيد في ادب المفيد والمستفيد، اختصره من كتاب الدر النضيد للبدر الغزي، وقف على طبعه: احمد عبيد ، ط١، المكتبة العربية، مطبعة الترقي، دمشق، لسنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، ص ٢٣.

فقد قيل للاسكندر انك تعظم معلمك اكثر في تعظيمك لابيك، فقال: " لان ابي سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب الحياة الباقية" ( )[١].

هذا وقد استمرت الكتاتيب في عهد الخلفاء الراشدين وفي العهود التي تلت ذلك ( )[٢].

اما بالنسبة لاجر المعلم فكان يتحدد بالاتفاق بين المعلم والطالب او اهل الطالب اذ تختلف قيمته قلة وكثرة بحسب حالة الطالب المالية والبعض من المعلمين لايأخذون الاموال فنجد جدلاً فقهياً حول ذلك ( )[٣].

اما مركز التعليم الثاني فهو المسجد مركز الاشعاع الديني الذي هو محل عبادة المسلمين ومعهد علمهم ودار ندواهم يجتمعون فيه خمس مرات في اليوم فهو الشيء الوحيد الذي تملكه كل الناس مشتركة ( )[٤].

( ) الراغب الاصبهاني، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء، هذبه واختصره: ابراهيم زيدان،ط٢، دار الجيل، بيروت، لبنان لسنة (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ، ص١٩.

( ) ابن سحنون، كتاب اداب المعلمين، ص٤٣؛طلس،التربية والتعليم في الاسلام، ص٦٧.

( ) العلموي، المعيد في ادب المفيد والمستفيد ، ص ٢٣؛ غنيمة، محمد عبد الرحيم، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية، تطوان ، لسنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)، ص ٢٤٠؛ طلس، تاريخ التربية والتعليم في الاسلام، ص٨٥.

( ) فهمي، مبادئ التربية الاسلامية، ص ٢٦؛ الديوه جي، سعيد ، التربية والتعليم في الاسلام، مطابع جامعة الموصل، الموصل، لسنة (١٩٨٢م)، ص ١٢؛ مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، ط١، ذات السلاسل، الكويت، لسنة (١٩٨٨م)، ج٢، ص ١٨٥؛ مؤنس ، المساجد، ص ٣٤.

والراجح ان المساجد اتخذت في البدء موضع لتعليم الصبيان، حيث سئل مالك عن تعليم الصبيان في المسجد فقال: لا ارى ذلك يجوز لانهم لايتحفظون من النجاسة ولم ينصب المسجد للتعليم [١]. حيث قال النبي ﷺ :

"جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشرأركم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمدوها في الجُمع " [٢].

لذلك فضل فصل تعليم الصغار في مكان منفصل عن المسجد [٣] والراجح ان المساجد استمرت من عصر الرسول والخلفاء الراشدين والى الان كمراكز تهذيبية وتعليمية [٤] لان الصحابة يجلسون ويعظُون الناس ويعلمونهم اوصول الدين. وعلى الطالب ان يبكر في المجيء لطلب العلم وان يحسن اداب وسلوك جاللوس ويلتزم

---

[١] القابسي، الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين، ملحقة بكتاب الاهواني التعليم في رأي القابسي، ص ٢٩٥.

[٢] ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ/ ٨٧٠م) ، السنن، حققه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م)، [باب مايكره في المساجد باب (٥)] ، ج١، ص٢٤٧.

[٣] فهمي ، مبادئ التربية الاسلامية، ص ٢٦.

[٤] امين ، حسين ، المدرسة المستنصرية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٠، ص ١٢.

الصمت والانصات للدرس وان يحضر ادواته كالمقلمة والسكين والحبر والكاغد ( ) حتى قيل : " عطروا دفاتركم بجيد الحبر فان الكتب غوان والحبرغوال" ( ) .

ومن الطريف على ذلك ان المعلمين يسرون بوقوع الحبر على ثيابهم دلالة على اجتهادهم الشديد في تعليم الصبيان ( ).

وتجدر الاشارة إلى ان عطاء بن ابي رباح(*) كان يعلم الاكابر العلم فجاءه سليمان بن عبد الملك فجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت سليمان إلى اولاده وقال: " تعلموا العلم فاني لا انسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود" ( ).

( ) السمعاني،ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، ادب الاملاء والاستملاء، شرح ومراجعة: سعيد محمد اللحام، باشراف مكتب الدراسات والبحوث العربية والاسلامية، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لسنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص ١٦٥–١٨١؛ ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم،ص٣٩–٤٠؛عطار،احمد عبدالغفور، اداب المعلمين ورسائل اخرى في التربية الاسلامية،ط٢،بلا. مط،بيروت لسنة(١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م)، ص ١٨٥–١٩٤.

( ) الشريشي، ابو العباس احمد٢ بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٢م)، شرح مقامات الحريري البصري، نشره وطبعه وصححه: محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، ملتزم الطبع والنشر: عبد الحميد احمد حنفي، المراسلات ، مصر لسنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م)، ج١، ص ١١٩.

( ) ماجد ، تاريخ الحضارة الاسلّامية في العصور الوسطى، ص ١٦٠.

(*) عطاء بن ابي رباح : كان عبداً حبشياً نشا بمكة، وتوفي بها سنة (١١٥هـ). ينظر: الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٨–٣٩.

( ) الشعراني، عبد الوهاب (تـ ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)، الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ط١، المطبعة العامرة، القاهرة، لسنة (١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، ج١، ص ٣٨–٣٩.

وهذه الشهادة إلى عظمة العلم والتواضع في طلب العلم. وقال الامام الشافعي[*] (ت ٢٠٤هـ) : " كنت يتيما في حجر امي فدفعتني في الكتاب فلما ختمت القرآن دخلت المسجد لطلب العلم والتوسع في الثقافة الدينية" [ ] وذلك للتشجيع على حفظ القرآن ما ينتج عنه من اعمال عظيمة كالافتاء والقضاء وغيره.

والراجح ان جيل من العلماء ينحدرون من اسر فقيرة ومختلفة الاتجاهات تخرجوا من هذه المساجد البسيطة [ ].[٢]

اما الحديث فيسمى بعلم الرواية والاخبار والاثار، وهو علم تعرف به اقوال رسول الله ﷺ وافعاله فهو علم قائم على الضبط والتيقظ والمعرفة باداء الحديث

---

[*] الامام الشافعي: هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي المكي، نزيل مصر جمع احاديثه (ابو العباس الاصم) وسماه (مسند الشافعي) توفي بمصر سنة (٢٠٤هـ). ينظر: الكتاني، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)الرسالة المستطرفه لبيان مشهور كتب السنة المشُرفة ، كارخانه تجارت كتب، كراجي ، لسنة (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ص ١٦-١٧.

[ ] الابراشي، د. محمد عطيه،[١] تاريخ علماء المسلمين واثارهم في التربية، ط٤، دار النهضة العربية، القاهرة، لسنة (١٩٩٦م)، ص ٧٣؛ ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، ص ٤٨.

[ ] شلبي ، احمد ، تاريخ المنّاهج الاسلامية، ط٤، مطابع سجل العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة لسنة (١٩٨٦م)، ص ١٠٨.

وشرائطه والتحرر من ان يدخل عليه ما لم يسمعه فلا يجوز الرجوع فيه إلى قول العامة ( )[١].

ويأتي الحديث بالمرتبة الثانية من مصادر التشريع في الاسلام بعد القرآن، فيذكر بان الخليفة عمر بن الخطاب قال: " تعلموا الفرائض والسنة كما تتعلمون القرآن" ( )[٢].

وهذا عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ) كان " اعلم اهل طبقته بصناعة الحديث وابرعهم" ( )[٣].

ويذكر ان سعد بن ابي وقاص قال : " كنا نعلم اولادنا مغازي رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من القرآن الكريم" ( )[٤].

( ) الخطيب البغدادي، ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، الكفاية في علم الرواية، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، لسنة (١٣٥٧هـ/١٩٥٥م) ، ص ٩٣؛ التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت في القرن الثاني عشر الهجري)، كشاف اصطلاحات الفنون، حققه: د. لطفي عبد البديع، ترجمة: د. عبد النعيم محمد حسنين، راجعه: امين الخولي ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، لسنة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م٩، ج١، ص ٣٧.

( ) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج١، ص ٣٤؛ الرافعي، حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة، ص ٦٤.

( ) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، لسنة (١٤٣٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص ١٣.

( ) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الاولاد في الاسلام، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بلا.ت ، ج١، ص ١٥٠.

ويعد سفيان الثوري[*] (ت ١٦١هـ) من اوائل المصنفين بالحديث [٢]. حيث قال : " لا اعلم من العبادة شيئاً افضل من ان يعلم الناس العلم" [٣].

ويضرب بجامع سفيان الثوري في الفقه المثل للشيء الجامع لكل شيء كما يضرب المثل بسفينة نوح [٤].

فعن الرسول محمد ﷺ قال : " نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع وان لم يحتج اليه نفع نفسه " [٥].

ويذكر الغزالي [٦] ت (٥٠٥هـ) ان الحديث من العلوم التي كانت تدرس في الكتاتيب فقد قال : " ثم يشغل في المكتب فيتعلم القرآن واحاديث الاخبار وحكايات الابرار واحوالهم لينغرس في نفسه حب الصالحين ... " .

---

[*] سفيان الثوري: هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري وهذه نسبة إلى ثور من قبيلة مضر، كوفي، شيخ الاسلام، سيد الحفاظ، توفي بالبصرة سنة (١٦٠، ١٦١هـ) . ينظر: الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص ٣٦.

[٢] البسوي، ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م) كتاب المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق: اكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد، بغداد، لسنة (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ، مج١، ص ٤٥.

[٣] ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ، ج١، ص ٥٦.

[٤] الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م)، ص ١٧١.

[٥] ابي بصير، مسند ابي بصير، جمعه ورتبه: بشير المحمدي المازندراني، ط١، دار الحديث للطباعة والنشر ،قم،ايران،(١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)، ج١، ص ٣٨.

[٦] احياء علوم الدين، ج٣، ص ٦٢-٦٣.

اما علم النحو واللغة العربية، حيث تعد اللغة العربية من اطول اللغات الحية عمراً واكثرها سيطرة على عقول وافئدة الناس [١].

فقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [٢] .

وكان الرسول محمد ﷺ من افصح العرب حيث يقول : " ان الله ﷻ ادبني فاحسن ادبي ونشأت في بني سعد " [٣].

هذا وقد حث الخلفاء على تعلم النحو، فيذكر عن الخليفة عمر بن الخطاب انه قال : " تعلموا النحو كما تتعلموا السنن والفرائض " [٤].

وقد كتب الخليفة عثمان بن عفان إلى عماله وولاته قائلاً: " ثلاث فيكم : تكامل النعم، بلوغ اولادكم من السبايا، وقراءة الاعراب والاعاجم القرآن..." [٥].

---

[١] فروخ، عمر ، تاريخ الجاهليّة، دار العلم للملايين ، بيروت، لسنة (١٩٦٤م)، ص ١٦٤.

[٢] سورة يوسف ، آية (٢).

[٣] ابن الجوزي ، صفة الصفوة، ج١، ص ٨٨.

[٤] الجاحظ، البيان والتبيين، ج٣، ص ٢١٩.

[٥] الطبري، ابو جعفر محمد بنْ جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة لسنة (١٩٧٧م٩، ج٤، ص ٢٤٥.

(*) ابو الاسود الدؤلي: هو ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر، من كنانه ، يعد من الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والنحويين، ولد عام الفتح وهاجر إلى البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب واستعمله الامام علي(ع) على البصرة ومات بها سنة (٦٦هـ /٦٨٨ م) . ينظر: ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، الشعر والشعراء، تحقيق وشرح:= =احمد محمد

اما الامام علي بن ابي طالب (ع) فقد وجه ابو الاسود الدؤلي[*] في وضع اسس النحو وقواعد اللغة العربية لما فسدت السن الناس فكان اول من وضعها [٢].

وكان عبد العزيز بن مروان يلحن، فاشتغل حتى صار من افصح الناس وكان يُعطي على العربية ويُحرم على اللحن [٣].

لم يكن اللحن الا بعد الفتوح وانتشار العرب في الافاق. حتى قيل : " اللحن في المنطق اقبح من اثار الجدري في الوجه " [٤] .

واما الشعر فكان ايضاً من العلوم التي تدرس على ان لايكون شعراً مبتذلاً، على قول الرسول ﷺ :

" ان من الشعر لحكمة " [٥].

ويعد الشعر احد الاسلحة التي استخدمها الرسول ﷺ في محاربة المشركين والرد عليهم اثناء نشر الدعوة الاسلامية والدفاع عن الاسلام ، لكنه ايضاً لم يشجعه بشكل عام الا بحدود لانه يثير العصبيات ويقود إلى تناحر القبائل وايقاظ ثاراتها

شاكر، دار المعارف، مصر ، لسنة (١٩٦٦م)، ص ٧٢٩؛ المرزباني ، ابو عبيد الله محمد بن عمران، كتاب نور القبس المختصر من المقبس في اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء، اختصار : ابو المحاسن يوسف ابن احمد بن محمود الحافظ اليغموري، عني بتحقيقه: ردولف زلهايم، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادون، لسنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ص ٧.

[٣] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢١٣–٢١٤؛ المرزباني، نور القبس، ص٤.

[٢] المرزباني، نور القبس ، ص٣.

[٣] الجاحظ، البيان والتبيين ، ج٣، ص ٢١٦.

[٤] الترمذي ، فهرست مختصرُ صحيح الترمذي، كتاب بحر الماذي،بلا.ط ، بلا مط،بلا م ، بلا ت، ج٢٠، ص ٢٨.

واحقادها [١]. وقد اشار القرآن إلى ابتعاد الشعر عن عالم الحقيقة قائلاً: ﴿ **وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ(٢٢٤)أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ(٢٢٥)وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ(٢٢٦)** ﴾ [٢].

ويذكرانه مر الرسول ﷺ والناس مجتمعون عليه فقال: ما هذا ، فقالوا رجل علامة، فقال : بماذا ، قالوا : بالشعر وانساب العرب فقال: علم لاينفع وجهل لايضر [٣].

والظاهران من الشعراء سفهاء يقولون مايقولون والجشع بادٍ منهم والطمع غالب عليهم، حتى قال قائل:

" لاتصحبنَّ شاعراً فانه يهجوك مجاناً ويطري بثمن، وهذا لانه مع الريح اين مالت به مال " [٤].

لكن من الشعر ما كان شريفاً عند العرب لذلك جعلوه ديوان علومهم واخبارهم [٥].

والراجح ان المسلمين كانوا يحفظون الاشعار الجميلة التي تحث على الحماسة والشجاعة والفروسية والكرم. فقد ارسل الخليفة عمر بن الخطاب إلى

---

[١] الرافعي، حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة ، ص ٨٤.

[٢] سورة الشعراء، آية (٢٢٤-٢٢٦).

[٣] الغزالي، احياء علوم الدين ، ج١، ص٢٧.

[٤] التوحيدي، ابو حيان (٤٠٠هـ/١٠١٠م) ، مثالب الوزيرين، اخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد، عني بتحقيقه: د. ابراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، بلا.ت، ص٥-٦.

[٥] ابن خلدون ، المقدمة ، ص٤٨٩ .

المغيرة بن شعبة[*] (ت ٥٠هـ) عامله على الكوفة ان يجمع الشعراء وينشدون شعرهم في الاسلام فبعث المغيرة بما انشده لبيد بن ربيعة[**] إلى الخليفة عمر ففرض له العطاء [١]. حيث يعد العطاء كالمكافأة لدعم الشعراء وغيرهم.

فيما قال الامام علي بن ابي طالب (ع) : " عليكم بالعربية والشعر فانهما يحلان عقدتين من اللسان العجمة والدكنه" [٢] . وتجدر الاشارة إلى ان انتقال الخلافة من الحجاز إلى الشام على يد معاوية بن ابي سفيان فقد شجعوا الشعراء ليدافعوا عن حقهم في الخلافة التي تولوها بحد السيف وجعلوها وراثية في اسرتهم بحيث نما ضرب من الشعر السياسي [٣].

(*) المغيرة بن شعبة : هو من ثقيف يكنى (ابا عبد الله)، اتى النبي ﷺ فاسلم شهد بيعة الرضوان واليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية وولاه عمر البصرة وهو اول من وضع ديوان البصرة مات بالكوفة وهو اميرها بالطاعون سنة (٥٠هـ). ينظر: ابن قتيبة ، المعارف، ص ١٦٧.

(**) لبيد بن ربيعة : هو لبيد ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان يقال لابيه (ربيع المقترين) لسخائه، يكنى لبيد بـ(ابا عقيل) كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم وقد ادرك الاسلام ومات بالكوفة في اول خلافة معاوية. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ، ص ٢٧٤.

[١] الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، ج٢، ص ٢٥٥.

[٢] المرزباني، نور القبس، ص٢.

[٣] ماجد ، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، ص ١٩٣.

حتى قال معاوية : " اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر ادابكم" [١] . فقد بالغ معاوية في اكرام الشعراء.

اما عن تعليم الخط فقد كان لايجوز تعليم الخط للصبيان في المساجد لانهم يسودون حياطانها لكن على المؤدب ان يقوم بتعليم الصبيان سور القرآن الكريم وبعد معرفتهم بشكل الحروف مع ضبطها بالشكل وتفسيرها ثم يقوم بتعليمهم كيفية رسم الحرف [٢].

والراجح ان اكثر البدو كانوا اميين لايكتبون ولايقرأون ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطه قاصراً وقراءته غير نافذة لكن في الامصار كان تعليم الخط ابلغ واحسن واسهل [٣].

وكان الرسول ﷺ امياً ولو تصور استقلال الحفظ بجميع ما يسمع لاستغنى عن الكتابة [٤].

هذا وروي عن عبد الله بن عباس قوله:

" الخط لسان اليد " [٥] .

المبحث الثالث

---

[١] زيدان ، جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي، ط٤، مطبعة الهلال، مصر لسنة (١٩٢٢م)، ج٣، ص ١٠٢.

[٢] الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص ١٠٣؛ ابن الاخوة، ضياء الدين محمد بن احمد بن ابي زيد القرشي (ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)، معالم القربة في احكام الحسبة، علق عليه ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص ١٨١.

[٣] ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٢٩.

[٤] الغزالي، احياء علوم الدين، ج٤، ص ١٦.

[٥] التوحيدي، ابو حيان (ت ٤٠٠هـ / ١٠١٠م) ، البصائر والذخائر، كتب مقدمته وحرر نصه: عبد الرزاق محي الدين، ط١، مطبعة النجاح، بغداد (١٩٥٤م)، ج١، ص٩٩.

العلوم الصناعية

وتشمل الطب والفلاحة والحياكة والحجامة.

تعد هذه العلوم من اشرف العلوم وافضل الفنون،لان اثرها يبقى اعواماً بعد اعوام ( ) رغم ان العرب يستصغرون[١] اصحابها. وهي ليست واجبة انما هي فرض من فروض الكفاية[*] مبنية على التجارب ( ). بالرغم من ان ابن خلدون[٢] يذكر ان " العرب ابعد الناس عن الصنائع لانهم اعرق في البداوة وابعد عن العمران الحضري".

اما ابن صاعد ( ) الاندلسي فيقول: [٤]

" ان العرب في صدر الاسلام لاتُعني بشيء من العلم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد من العرب غير منكرة عند جماهيرهم لحاجة الناس طراً اليها ... " .

فالطب هو علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لالتماس حفظ الصحة وازالة المرض ( ). [٥]

( ) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، ص ٣٦.

(*) فرض الكفاية: هو كل علم لايستغني عنه في قوام امور الدنيا، ينظر: الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج١، ص ١٥.

( ) الغزالي، احياء علوم الدين[٢] ، ج١، ص ١٥ ؛ ابن العظم، الاسفار عن العلوم والاسفار، مخطوطة، ج١، ورقة ٥٨.

( ) المقدمة ، ص ٣١٨. [٣]

( ) طبقات الامم، ص ٤٧. [٤]

( ) التهانوي، كشاف اصطلاحات[٥] الفنون، ج١، ص٦١.

وقد اهتم الرسول العظيم محمد ﷺ والمسلمون بالطب ، فبرز اشهرالاطباء في تلك الفترة ابن ابي رمثة(*) ، حيث قال : " اتيت النبي ﷺ فرأيت بين كتفيه الخاتم(**) ، فقلت : اني طبيب فدعني اعالجه، فقال: انت رفيق والطبيب الله"( ).

وروي ان ابي بن كعب اشتكى " فبعث اليه رسول الله ﷺ طبيباً يعالجه"( ).

ومن الاطباء ايضاً الحارث بن كلده الثقفي الذي شهد الجاهلية والاسلام، فقد ارسل في طلبه الرسول ﷺ لسعد بن ابي وقاص عندما مرض في مكة فنظر اليه الحارث وقال:

" ليس عليه بأس اتخذ ماله فريقه بشئ من تمر عجوة وحلبة يطبخان فتحساها فبرئ " ( ). ٣

والظاهر ان العرب كان تخلط بين الرقي والتطبيب فهذا ابو سعيد الخدري(***) قال : كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي

(*) ابن ابي رمثة: كان طبيباً في عهد الرسول ﷺ عالماً بصناعة اليد. ينظر: ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص ٥٧.

(**) الخاتم : هو خاتم النبوة.

( ) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكماء، ص ٥٧ ؛ ابن صاعد ، طبقات الامم ، ص٤٧.

( ) ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء، ص ٥٧.

( ) ابن ابي اصيبعة، عيون الانبّاء في طبقات الاطباء ، ص ١٤٥.

(***) ابو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك منسوب إلى الخدرة وهم من اليمن، من صحابة الرسول ﷺ مات سنة (٧٤هـ). ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص ١٥٣.

سليم(****) وان نفرنا غيب فهل منكم راقٍ فقام معها رجلٍ ماكنا نأبنهُ برقية فرقاه فبرأ فامر له بثلاثين شاةً وسقانا لبناً فلما رجع قلنا له: اكنت تحسن رقيةً او كنت ترقي فقال: لا ما رقيت الا بام الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئاً حتى فاتي اونسال النبي ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال : " وما كان يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم(*) " ( )[١].

ومن اشهر الطبيبات التي شهدت الجاهلية والاسلام الشفاء بنت عبد الله العدوية (ام الدرداء) حيث يذكران الرسول ﷺ قال لها : " الا تعلمين حفصة رقية النملة(**) كما علمتها الكتابة" ( )[٢]. وكانت الشفاء كاتبة ايضاً بالجاهلية.

اما زينب طبيبة بني اود فقد كانت خبيرة بالعلاج ومداواة الام العين والجراحات مشهورة بين العرب ( )[٣].

(****) سليم: اللديغ . ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص ٣١١ [سلا].

(*) السهم: النصيب. ينظر: الرازي، مختار الصحاح ، ص ٣١٩ [سهل].

( ) صحيح البخاري، ج٣، ص ٨.

(**) رقية النملة: مرض جلدي وهي قروح تخرج من الساق او غيره.ينظر:الصالحي الشامي ،محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)،سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق :الشيخ عادل احمد والشيخ علي محمد عوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت/لبنان، سنة(١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،جـ ٧٩/١٢ .

( ) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٠.

( ) ابن ابي اصيبعة، عيون الانبّاء في طبقات الاطباء، ص ١٦٢.

ويذكر انه لما جرح سعد بن معاذ يوم الخندق قال رسول الله ﷺ : " اجعلوه في خيمة رفيدة(***) التي في المسجد حتى اعوده من قريب " [١] وكانت تداوي جرحى المسلمين وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب انه قال: الحارث بن كلده: ما الدواء؟ قال : الازم . يعني الحمية(****)؟ [٢] .

اما عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) انه قال:

" من اراد البقاء ولابقاء فليجود الغذاء، ولياكل على نقاء وليشرب على ظمأ وليقل من شرب الماء " [٣] .

اما في عهد بني امية فهناك الطبيب المسيحي ابن اثال(*) حيث اصطفاه معاوية بن ابي سفيان لنفسه، كان خبيراً بالادوية المفردة والمركبة وقواها وخاصة السموم فاستخدمه معاوية للتخلص من اعدائه. [٤] اما خالد ابن يزيد بن معاوئة بن

(***) رفيدة: هي رفيدة الاسلمية مجاهدة كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به. ينظر: كحالة ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج١، ص ٤٥١.

[١] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٨، ص ٣٨٧.

(****) الحمية : الجوع.

[٢] ابن ابي اصبعة، عيون الانبآء في طبقات الاطباء ، ص ١٤٥.

[٣] ابن ابي اصبعة، عيون الانبآء في طبقات الاطباء ، ص ١٤٨.

(*) ابن اثال: من الاطباء المتميزين في دمشق، نصراني المذهب عاصر معاوية بن ابي سفيان كان خبيراً بالادوية وخاصة السموم، مات مقتولاً. ينظر: ابن ابي اصبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص١٥٣–١٥٥.

[٤] ابن ابي اصبعة، عيون الأبناء في طبقات الاطباء ، ص١٥٣؛ عبد الرحمن ، حكمت نجيب، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ص ٤١.

سفيان (ت ٨٥هـ) الذي كان يسمى بـ (حكيم آل مروان) فقد كان له همة ومحبة للعلوم خاصة علم الكيمياء والطب (١).

وفي ايام عمر بن عبد العزيز كان هناك الطبيب الماهر ابن ابجر(**) " وكان عمر يبعث اليه بمائه اذا مرض " (٢).

اما الطبيب البصري (ماسرجويه(*)) فقد كان طبيب بني اميه الماهر ( ).

وهناك ثياذوق (**) كان طبيباً للحجاج بن يوسف الثقفي ( ) . وقال ابو سعيد البصري : " تعلموا الفقه للاديان والطب للابدان والنحو للسان" ( ).

( ) ابن النديم، ابو الفرج بن ابي يعقوب الوراق (٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، الفهرست ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بلا.ت، ص ٣٣٨؛ ابن صاعد ، طبقات الامم، ص ٤٧؛ علي ، سيد امير، مختصر تاريخ العرب، نقله إلى العربية: عفيف البعلبكي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت لسنة (١٩٩٠م)، ص ١٩٢.

(**) ابن ابجر: هو عبد الملك ابن ابجر الكناني كان طبيباً عالماً مقيماً في الاسكندرية اسلم على يد عمر بن عبد العزيز عندما كان اميراً ولم تصل اليه الخلافة بعد، وقد نقلت تدريس الطب إلى انطاكية وحران وتفرق في البلاد. ينظر: ابن ابي اصبعة، عيون الابناء في طبقات الاطباء ، ص١٥٣.

( ) ابن صاعد الاندلسي، طبقات آلامم، ص ٤٧.

(*) ماسرجويه: هو الطبيب البصري اليهودي المذهب الذي كان معاصراً لمروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ) ويذكر انه تولى ترجمة كتاب (اهرون القس) إلى العربية من السريانية. ينظر: ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء، ص ٦١.

( ) ابن جلجل، طبقات الاطباء والحكام، ص ٦١.

(**) ثياذوق: او (ثياذون) كان طبيباً فاضلاً في اول دولة بني امية مشهوداً عندهم في الطب ، توفي بواسط سنة (٩٠هـ). ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ١٦٠-١٦١.

( ) ابن القفطي، جمال الدين ابئ الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م٩، اخبار العلماء باخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ٨٨.

( ) المرزباني، نور القبس، ص٣٥.

وقال الامام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) : العلم علمان " علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان " ( )[١].

وتجدر الاشارة إلى ان الوليد بن عبد الملك هو اول من بنى البيمارستان(***) في الاسلام سنة (٨٨هـ/٧٠٦م) وجعل فيها الاطباء واجرى لهم الارزاق وامر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا واجرى عليهم وعلى العميان الارزاق ( )[٢]. وكان للعرب ايضاً معرفة تامة في معالجة الدواب من الخيل والبغال والحمير والابل كل هذا مشهود عندهم ( )[٣]. وذلك لتماسها بحياتهم واعتمادهم عليها.

اما عن الفلاحة فهي علم تتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه إلى تمام نشوئه ( )[٤].

فالفلاحة لازمة وهي من اقدم الصنائع لما انها محصلة للقوت المكمل لحياة الانسان غالباً واختصت هذه الصناعة بالبدو ( )[٥].

( ) الزرنوجي، برهان الاسلام، تعليم المتعلم طريق التعلم، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة لسنة (١٩٣٥م)، ص ٥.

(***) البيمارستان: كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض او عليل او مصاب و(ستان) بمعنى مكان او دار فهي اذاً دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان. ينظر: عيسى ، احمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، المطبعة الهاشمية، دمشق لسنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م)، ص٤.

( ) عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، ص ١٠.

( ) ابن العظم، الاسفار في العلوم والاسفار، مخطوطه ، ج١، ورقة ٥٨.

( ) التهاونوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، ٦٣.

( ) ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٢٥.

اما صناعة الحياكة والخياطة فهما قد يمتان لان تفصيل الثياب وتقديرها والحامها بالخياطة للباس من مذاهب الحضارة وفنونها [١].

اما الحجامة[*] فاذا خلا البلد من الحجام تسارع الهلاك اليهم فان الذي انزل الداء انزل الدواء [٢].

وروي عن النبي ﷺ انه ما شكا اليه وجعاً في رأسه الا امره بالحجامة ولا وجعاً في رجليه الا قال: " اخضهما " [٣]. وهذه الصنائع مترابطة واحّدها متممة للاخرى لاقوام للعالم دونها.

ويذكر الجاحظ [٤] (ت ٢٥٥هـ) ان " الحائك اذا رأى تقصيراً من صاحبه او سوء حذق او خرقاً، قال له : ياحجام. والحجام اذ رأى تقصيراً من صاحبه قال له يا حائك ".

ﷻ ما احسن ما ابلى واولى واحكم ما صنع واتفق ما دبر .

---

[١] المصدر نفسه، ص ٣٢٤.

[*] الحجامة: هو امتصاص الدم الفاسد او الزائد، والحجامة عظيمة الفائدة . ينظر: الشيرزي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص ٩٥.

[٢] ابن جماعة، تذكرة السامع والّمتكلم في ادب العالم والمتعلم ، ص ٣٨.

[٣] السمرقندي ، نصر بن محمّد بن ابراهيم ، بستان العارفين، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، بلا . ت ، ص ٩٧.

[٤] رسائل الجاحظ، جمعها ونشّرها: حسن السندوبي، وجعلها في لوائح كتابه (ادب الجاحظ) ، ط١، المكتبة التجارية الكبرى والمطبعة الرحمانية، مصر ، لسنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م) ، ص ١٢٦-١٢٧.

الفصل الثالث : بيان باصناف العلوم

المبحث الاول

العلوم المفيدة او الطبيعية

وتشمل الحساب والانساب وتواريخ الاخبار والترجمة .

نبتدأ بالحساب فنقول:

علم الحساب هو حسبان الاعداد بالضم والتفريق [١] ويقال رجل حاسب وقوم حُساب [٢] ويعرف ايضاً بانه : " علم[٣] اخراج المجهولات العددية [٤]، والمراد بالاستخراج معرفة كميتها ويعد علم الحساب من العلوم التي تدرس في الكتاتيب والمساجد وايضاً هو علم مفيد في البيع والشراء والوصايا والمواريث فالتعمق في دقائق الحساب يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه [٥].

[١] ابن خلدون ، المقدمة، ص ٣٩٥.

[٢] الفراهيدي، الخليل بن احمد[٢]، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد لسنة (١٩٨٢م)، ج٣، ص ١٤٩.

[٣] القنوجي، صديق بن الحسن[٣]، ابجد العلوم والوشي المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لسنة (١٩٧٨م)، ج٢، ص٢٣٨.

[٤] الماوردي ادب الدنيا الدين[٤]، ص ٣–١١ ؛ التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، ص ٧٣؛ محمود ، د. محمود عرفه و د. حسن عبد الحميدالمالكي،معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ط٢، دار الكتاب الحديث، الكويت لسنة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص ٢٠٧.

ويذكر ابن خلدون [١] بان الحساب من احسن المٰعارف للصبيان لانها " معارف متضحة وبراهينها منتظمة فينشأ عنها في الغالب عقلٌ مضيء ودربٌ على الصواب" .

وقد قيل عن معاوية انه كان من الكتبة الحسبة الفصحاء [٢] .

ويؤكد الجاحظ [٣] (ت ٢٥٥هـ) ان : " عدم آللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد (أي الحساب) فساد جل النعم وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله ﷻ لنا قواماً ومصلحةً ونظاماً " .

هذا وقد سمح الامام الغزالي [٤] (ت ٥٠٥هـ) بتعليم الهندسة والحساب الا لمن يخاف عليه ان يتجاوز بهما إلى علوم مذمومة فان اكثر الممارسين لهما قد خرجوا منهما إلى البدع فيصان الضعيف عنهما .. " .

اما علم النسب فهو يتصل بانساب القبائل والاشخاص، وقد اشتهر العرب بهذا العلم واهتموا به كثيراً على حد قول الرسول ﷺ .

" تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم" [٥].

وقد روي ان اميرالمومنين علياً (ع) قال لاخية . عقيل . وكان نسابه عالماً بانساب العرب واخبارهم انظر الي امرأه قد ولدتها الفحوله من العرب لأتزوجها فتلد

---

[١] المقدمة، ص ٣٩٦.

[٢] علي ، المفصل في تاريخ الٱعرب قبل الاسلام ، ج٨ ، ص ٣٠٢.

[٣] البيان والتبيين، ج٢، ص ٨٣.

[٤] احياء علوم الدين، ج١، ص٤ ٢٠.

[٥] الترمذي ، ابوعيسى محمد بْن عيسى ابن سوره (ت ٢٩٧ هـ/٩٠٩ م)، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، تحقيق:ابراهيم عطوه عوض، مكتبة ومطبعة عيسى الباب الحلبي واولاده ، مصر، لسنة(١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، ج٤ /٣٥١.

لي غلاماً فارساً، فقال له :تزوج ام البنين الكلابيه فانه ليس من العرب اشجع من اباها( )[١]

اما عن عبد الله بن عباس فقد كان يجلس بالمسلمين كل يوم لعلم من العلوم " يوماً للتأويل ويوماً للفقه ويوماً للمغازي ويوماً للشعر والانساب ويوماً لايام العرب ووقائعها " ( )[٢].

اما عن التاريخ فقد اورد القرآن الكريم في معرض العظة والعبرة اشارات مقتضبة عن الاقوام القديمة كعاد وثمود والفراعنة وعن الاقوام المعاصرة كالفرس والروم وبذلك يعني معلومات العرب التاريخية ( )[٣].

وكان معاوية بن ابي سفيان يستدعي إلى مجلسه في حضره بعض العلماء والادباء والمؤرخين ليقرأوا له تاريخ العرب ويحدثوه عن مواقعهم الشهيرة وعن تاريخ ملوك الفرس ونُظم حكوماتهم وادارتهم ( )[٤].

لذلك كان التاريخ احد المناهج التهذيبية الاولى التي نهجها العرب المسلمون( )[٥].

---

(5) ابن عنبه ، جمال الدين احمد ابن علي الحسيني (ت ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤م)، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ،ط٢، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم ،لسنة (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ص/٣٢٧ .

( ) ابن سعد، الطبقات ، ج٢،[٢]قسم٢، ص ١٢٢؛ الشريشي، شرح مقامات الحريري البصري، ج١، ص ١٤٠ ؛ الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٥.

( ) بدر ، د. احمد، الحضارةّ العربية الاسلامية، ط٦، منشورات جامعة دمشق (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ، ص ٢٣٣-٢٣٤.

( ) الابراشي، تاريخ علماء المسلّمين واثارهم في التربية، ص ٨٦.

( ) حتي واخرون ، تاريخ العرب[٥]، ص ٣٠٧.

وكان للترجمة نصيبها في المعارف التي حث الرسول ﷺ على تعلمها.

فقد طلب الرسول من زيد بن ثابت[*] ان يتعلم اللغة العبرية والسريانية حيث قال له:

" انه يأتيني كتب من ناس لا احب ان يقرأها احد فهل تستطيع ان تعلم العبرانية او السريانية فقلت له نعم، قال : فتعلمتها في سبع عشرة ليلة " ( ).

فكنت اكتب له إلى اليهود واذا كتبوا اليه قرأت كتابهم فقال لي : " أني لا آمن يهوداً على كتابي " ( ).[٢]

وقد قام الطبيب السرياني اللغة اليهودي المذهب (ماسرجويه) بترجمة كتاب (كناش سرياني) كان قد وضعه في الاصل باللغة اليونانية قس من اهل الاسكندرية اسمه (اهرون) فنقله من السريانية إلى العربية وهو ثلاثون مقاله زاد عليها ماسرجويه مقالتين ، وهذا اول كتاب طبي علمي بلغة الاسلام ( ).[٣]

(*) زيد بن ثابت: هو زيد بن ثابت بن الضحاك من الانصار، يكنى بـ(ابا سعيد) عرض رسول الله ﷺ القرآن على مصحفه وهو اقرب المصاحف من مصحفنا ، مات سنة (٤٥هـ)، ينظر: ابن قتيبة ، المعارف، ص ١٤٩.

( ) ابن سعد ، الطبقات، ج٢، قسم٢، ص ١١٥؛ الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى كتاب التراتيب الادارية، ج١، ص ١٢.

( ) البلاذي، فتوح البلدان، ص ٢٨١.

( ) ابن العبري، ابو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه: خليل المنصور ، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان لسنة (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ص ٩٩؛ حتي واخرون، تاريخ العرب ، ص ٣١٩؛ زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج٣، ص ١٣٥.

وقد اخرج هذا الكتاب إلى الناس عمر بن عبد العزيز للأنتفاع به [١].

ولم تنعش حركة الترجمة وتنشر وتتوسع الاعند مجيء الدولة العباسية ، فقد كان لها الفضل العظيم على تبني هذه الحركة التي توسعت بشكل هائل في ايامها .

المبحث الثاني

العلوم المذمومة

وتشمل السحر والشعبذه والتنجيم والطلسمات والتلبيسات وعلم النجوم والفلك.

تعد هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من ضرر على الانسان فعلم السحر والطلسمات هي علوم بكيفية استعداداتٍ تقتدر النفوس البشرية بها على التاثيرات في عالم العناصر: اما بغير مُعين او بمعين من الامور السماوية الاول هو السحر والثاني هو الطلسمات [٢].

فالسحرة تزعم انها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات مما لله جل اسمه في تركها رضا وللشياطين في استعمالها رضا، مثل ترك الصلاة والصوم واباحة الدماء وغير ذلك [٣].

والظاهر ان وجود السحر لامرية فيه بين العقلاء وقد نطق به القرآن حيث قال:

" ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر " [٤].

---

[١] ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء ، ص/٦١ .

[٢] ابن خلدون ، المقدمة، ص ٤٠٧.

[٣] ابن النديم، الفهرست، ص ٤٢٩.

[٤] سورة البقرة آية (١٠٢).

قال ﷻ : ﴿ **وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**﴾ ( ) .

وروي ان الرسول ﷺ سحر، حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولايفعله، وجعل سحره في مشطٍ ومشارقةٍ وجف طلعةٍ ودفن في بئر ذروان(*)"( ).

فانزل الله ﷻ عليه في المعوذتين " ومن شر النفاثات في العقد ... " ( ) قالت عائشة فكان الرسول لايقرأ عقدةٍ في تلك العقد التي سحر فيها الا انحلت ( ). فالسحر والطلسم تتمازج بها لاقوى العالية الفعالة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث في الكون فعل غريب ( ) . لذلك قال رسول الله ﷺ : " اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر" ( ).

ويذكر ابن النديم ( ) ان اول من لعب بالشعبذة في الاسلام (عبيد الكيَّس) واخر يعرف بـ (قطب الرحا). ويرتبط به علم التنجيم الذي ينظر بحوادث العالم من حيث الحرب والسلم والولادة والوفاة والسعد والنحس والمطر والصحو ( ).

اما التلبيس فهو اظهار الباطل في صورة الحق ( ).

( ) سورة طه آية (٦٩).

(*) بئر ذروان: يقال له بئر كملي هو بئر مشهور في مدينة يثرب وقد دفن فيه (لبيد ابن الاعصم اليهودي) سحر للنبي ﷺ . ينظر: القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر ، بيروت، بلا.ت ، ص ١٠٩.

( ) صحيح البخاري، ج٣، ص ١٥٨-١٥٩.

( ) سورة الفلق آية (٤).

( ) صحيح البخاري، ج٣، ص ١٥٨-١٥٩.

( ) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، ص٦٢.

( ) صحيح البخاري، ج٣، ص ١٥٩.

( ) الفهرست، ص ٤٣٤.

( ) زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٣، ص ١٨٥.

وروي ان الشياطين انحدرت في ليلة على رسول الله ﷺ من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعله نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله ﷺ فهبط اليه جبريل (ع) فقال يامحمد قل : " اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقاً يطرق بخير يارحمن، قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله تعالى [٢].

اما علم النجوم والفلك ، فعلم النجوم هو علم طبيعي ينظر في النجوم من حيث مواضعها وحركاتها واحكامها بالنظر الى الخسوف والكسوف [٣].

قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ [٤] . واجمع اصحاب النجوم عُلى اختلاف طبقاتهم واتفقوا في رواياتهم هذا العلم هو عن النبي (ادريس)(ع)[٥].

لكن من اسباب النهي عن النجوم هو التخمين كتخمين الانسان في ان السماء تمطر اليوم مهما رأى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمي النهار بالشمس ويذهب الغيم وبما يكون بخلافه مجرد الغيم ليس كافياً في مجيء المطر [٦].

---

[١] ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، نقد العلم والعلماء او تلبيس ابليس، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، بلا.ت ، ص ٣٧.

[٢] ابن الجوزي، نقد العلم والعلماء او تلبيس ابليس، ص ٣٥-٣٦.

[٣] زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٣، ص ١٨٥.

[٤] سورة الانعام ، آية (٩٧).

[٥] ابن طاووس،رضي الديْن ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر(ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)،فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم،الناشر:محمد كاظم الكتبي،منشورات المطبعة الحيدرية،النجف،لسنة(١٣٦٨هـ/١٩٤٨م)، ص٢١.

[٦] الغزالي، احياء علوم الدين، ج١، ص ٢٧.

وعن الخليفة عمر بن الخطاب قال : " تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم امسكو ... " [١].

وقيل للامام علي بن ابي طالب (ع): هل كان للنجوم اصل . فقال: نعم نبي من الانبياء قال له قومه لانؤمن لك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجالها فاوحى الله لهم ذلك ...

ثم ان داود قاتلهم على الكفر، فكان يقتل من اصحاب داود ولايقتل من هؤلاء احد، فقال داود: ربي اقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك فيقتل اصحابي ولايقتل من هؤلاء احد ، فاوحى الله ﷻ اليه : اني كنت علمتهم بدء الخلق وآجاله ، فقال داود: يارب على ماذا علمتهم قال: على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار، فدعا الله ﷻ فحبس الشمس عليهم فزاد الوقت واختلط الليل والنهار فاختلط حسابهم فقال الامام علي (ع) ثم كره النظر في عالم النجوم [٢] والراجح ان علم النجوم هو بمنزلة المرض فتعلمه حرام لايضر ولاينفع والهرب من قضاء الله وقدره غير ممكن الا اذا تعلم من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة فيجوز ذلك [٣].

اما الفلك : والجمع (افلاك) وهي النجوم والفلك سمي فلكاً لاستدارته [٤].

قال تعالى : ﴿ **لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ [٥] .

---

[١] الغزالي، احياء علوم الدين، ج١، ص ٢٦؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٨، ص ٣٠٠.

[٢] ابن طاووس ، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، ص ٢٢-٢٣.

[٣] الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلم ، ص ٥.

[٤] الرازي، مختار الصحاح ، ص ٥١١-٥١٢ [مادة فلك].

[٥] سورة يس، آية (٤٠).

وعلم الفلك او ما اصطلح على تسميته بعلم الهيئة فيعرفه التهانوي. بانه : " علم يبحث فيه عن احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية والوضوع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها " [١].

وبدأ هذا العلم مع بداية الفضول الغريزي للانسان ومحاولته الكشف عن حقيقة النجوم اللامعه في السماء وحركاتها لذلك ارتبطت معرفتهم بالنجوم بالفلك.

وفي الاساطير العربية ان النظر الى نجوم بنات نعش الصغرى يشفي من الرمد وجرب العين [٢].

وختاماً نقول انه علم مهم للمسلمين لارتباطه باختلاف الصلاة من بلد الى اخر واحكام الصوم والاعياد على رؤية الهلال ومعرفة المواقع الجغرافية للبلدان وغيرها.

---

[١] كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، ص ٦٧.

[٢] القزويني، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط٢، مكتبة الايمان، مصر، لسنة (٢٠٠٦م)، ص ٢٩.

المبحث الثالث

معارف اللياقة البدنية والالعاب الرياضية

تشمل الفروسية والرمي والعوم

وهي رياضة جسدية تبعد الطفل عن الكسل والملل والخمول. حيث حث الخليفة عمر بن الخطاب على ذلك بقوله: " علموا اولادكم العوم والرماية ومُروهم فليثبوا على الخيل وثباً، ورؤُوهم ما يجمل من الشعر ... " ( )[١].

وكتب الخليفة عمر بن الخطاب إلى ابي موسى الاشعري وهو على البصرة: " اما بعد ، فتفقهوا في الدين، وتفهموا العربية، واحسنوا عبارة الرؤيا، وليعلم ابو الاسود اهل البصرة الاعراب وعلموا اولادكم العوم الدَرَية، والقوا الركبُ ، وانزوا على الخيل نزواً .. ".[٢]

مما سبق تبيين لنا حث الخليفة على تعليم المسلمين في البصرة القرآن والعربية والخيل والسباحة.

فقد قال الحجاج لمعلم ولده : " علم ولدي السباحة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يكتب عنهم ولايصيبون من يسبح عنهم" ( )[٣].

وقال ابن التوأم : " علمهم الكتاب والحساب والسباحة " ( )[٤].

( ) المبرد، ابو العباس محمد بنْ يزيد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م)، الكامل في اللغة والادب، مكتبة المعارف، بيروت، بلا.ت، ج١، ص ١٥٥.

(٢) المرزباني ، نور القبس ،ص /٨ .

( ) الجاحظ، البيان والتبيين ، ج٣، ص ١٧٩.

( ) الجاحظ ،المصدر نفسه، ج٢، ص ١٨٠؛ الاهواني، التعليم في رأي القابسي، ص ٥٤.

ويوضح الغزالي ( ) رأيه بالتربية الرياضية باجمل عباره فيقول: " ينبغي ان يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب ان يلعب لعباً جميلاً يستريح اليه من تعب المكتب بحيث لايتعب من اللعب، فان منع الصبي من اللعب وارهاقه في التعلم دائماً يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً" .

والظاهر ان الاعمال الرياضية لها منفعه عاجلة للطلاب لانضباط القوى والافكار وقوام صحة الابدان وتنفي الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط وتذكي النفس ( ).

( ) احياء علوم الدين ، ج٣، ص ٦٣؛ ابن سحنون، كتاب اداب المعلمين، ص ٥٤–٥٥.

( ) ابن مسكويه، ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، طبع على نفقه : احمد حسين صححه وعلق عليه: علي باشا، مطبعة كردستان العلمية، مصر، لسنة (١٣٢٩هـ/١٩١١م) ، ص ٧٦؛ ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، ص ٢٣٢.

الفصل الرابع : الاعتناء بالعلوم والمعارف

المبحث الاول

آراء العلماء والفقهاء بالعلوم والمعارف وتدرجها

يعد الاسلام دين متكامل من جميع الجوانب وامتاز على كل الاديان ( ).

فالاسلام تقبل من الجميع ما يستطيعون عمله في حدود مرسومة ( ).

قال تعالى : ﴿ **وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا**﴾ ( ) . [٣]

ومن خلال تتبعي للمصادر تبين لي اجماع العلماء والفقهاء على ان اهم العلوم واولها في تعليم الصبيان هو القرآن الكريم لانه شعار من شعائر الدين.

اما الخلاف الذي ذكره ابن خلدون ( ) في طريقة التعليم فهو خلاف في المظهر لا الجوهر حيث يقول: " ان اهل المشرق فيخلطون في التعليم كذلك على ما يبلغنا ولا ادري بم عنايتهم منها، والذي ينقل لنا عنايتهم بدراسة القرآن وصحف العلم وقوانينه في زمن الشبيبة ولا يخلطون بتعليم الخط بل لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفراده كما تتعلم سائر الصنائع ولايتداولونها في مكاتب الصبيان .. " .

( ) رضا ، د. محمد جواد، ائمة الفكر التربوي الاسلامي قراءة ثانية، ط١، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع،الكويت،لسنة(١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص ١٤.

( ) الكروي ، د. ابراهيم سلمان[٢] ود. عبد التواب شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ط٢، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، لسنة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ص ٣٨٦.

( ) سورة الانعام آية (١٣٢). [٣]

( ) المقدمة ، ص ٤٦٢؛ مشنؤق، عبد الله ، تاريخ التربية، ط٢، مطبعة الكشاف، بيروت (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م)، ص ٨٨-٨٩.

ويتضح مما سبق في رأي ابن خلدون ان تعليم القرآن للصبيان يقلل من قدسية القرآن لذلك يقول ان يؤخر تعليم القرآن ولو ان الناس تقدمه بحكم العادة.

اما القاضي ابن العربي [1] فيصف عملية التعليم بالمشرق:

" وللقوم في التعليم سيرة بديعة وهي ان الصغير منهم اذا عقل بعثوه الى المكتب فاذا عبر المكتب اخذوه بتعليم الخط والحساب والعربية فاذا حذقه كله او حذق منه ما قدر له خرج الى المقرئ فلقنه كتاب الله فحفظ فيه كل يوم ربع حزب او نصفه او حزباً حتى اذا حفظ القرآن خرج الى ما شاء الله من تعليم او تركه ومنهم. وهم الاكثر – من يؤخر حفظ القرآن ويتعلم الفقه والحديث وما شاء الله فربما كان اماماً وهو لايحفظه وما رأيت بعيني اماماً يحفظ القرآن وما رأيت فقيهاً يحفظه الا اثنين وذلك لتعلموا ان المقصود حدوده لا حروفه .." .

ويتبين من رأي ابن العربي هو تعلم قدر من القرآن تصح به الصلاة ولكنه يقدم العربية وسائر العلوم واخيراً القرآن ، وقد انكر ابن خلدون [2] عليه ذلك قائلاً: " وهو لعمري مذهب حسن الا ان العوائد لاتساعد عليه، وهي املك بالاحوال ووجه ما اختصت به العوائد من تقديم دراسة القرآن ايثاراً للتبرك والثواب، وخشية ما يعرض للولد من جنون الصبا من الافات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن..".

اما القابسي [3] فانه لايقبل التهاون في تقديم القرآن ويستعيذ بالله : " ان يتفق المسلمون على ترك القيام به ولو كان كذلك لكانت الهلكة المبيرة فاعوذ بالله

---

[1] ابو بكر محي الدين (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، احكام القرآن ، ط١، مطبعة السعادة، مصر ، لسنة (١٣٣١هـ/١٩١٢م)، ج٢، ص٢٩١.

[2] المقدمة ، ص ٤٦٣.

[3] الاهواني، التعليم في رأي القابسي ، ص ١٤٦.

من غضبه ومن ان ينتزع كتابه من صدور المؤمنين ... " . أما ابن سحنون [١] والزرنوجي [٢] فيصران على تقديم القرآن على سائر العلوم.

وانتهى الامر بالفقهاء الى فرض تعليم القرآن وتقديمه قبل الشعر والعربية والحساب فيقول طاش كبرى زاده [٣] عن ذلك.

" اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة لئلا ينقطع عدد التواتر فيه، فلا يتطرق اليه التبديل ولا التحريف وتعليمه ايضاً فرض وهو من افضل القُرب".

ومما تقدم نستنتج ان القرآن الكريم هو نص المسلمين الثابت وكتاب الله لامبدل لكلماته وقد حث الله العباد على تلاوته حيث قال تعالى:

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ**﴾ [٤] . ونرى ان القرآن جمع بين تلاوته واقامة الصلاة ومعرفة العبادات والمعاملات لذلك كان القرآن وما زال هو اول العلوم التي ينبغي ان يدرسها للصبيان، واقدسها من بين كل العلوم برأي كل العلماء والفقهاء والمذاهب.

---

[١] اداب المعلمين ، ص ١٤٣.

[٢] تعليم المتعلم طريق التعلم ، ص ٣٤.

[٣] احمد بن مصطفى (ت ٩٦٧هـ/١٥٥٩م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور، مطبعة دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة لسنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ج٢، ص ٢٥٩.

[٤] سورة فاطر ، آية (١٩).

" لان القرآن هو اصل التعليم الذي ينبغي عليه ما يحصل من الملكات "( ).

لكن كل العلوم صارت نامية وغير متناهية الان.

المبحث الثاني

الارتقاء بالعلوم والتبحر بالكتب

ان الكتاب هو اداة الطالب، فالطالب هو المستقبل لكل المعلومات التي يضخها المعلم له ، ويجب على طالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب ولايجعل كثرتها حظه من العلم وجمعها نصيبه من الفهم ( ) بل الاستفادة منها قدر الامكان فالكتب بساتين العلماء ( ).

واول واجب على المتعلم والمعلم في تحصيل العلم هو النية الحسنة ابتغاء مرضاة الله تعالى وليس المباهاة ( ).

ويجب ان يُعطي للطالب الحرية في تعلم العلوم المختلفة فالعلم حياة النفوس وضياء البصائر ( ).

( ) ابن خلدون ، المقدمة، ص ٣٤٢.

( ) ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم ، ص ١٦٤.

( ) البيهقي، ابراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ، دار احياء للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، ص ٦.

( ) الغزالي، فاتحة العلوم، ص ٨-٩.

( ) سلوم، انيس، العلم، محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الحديثة، دمشق لسنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م) ، ج١، ص١١٢.

فالدين هو علم وعمل واصلاح وتحرير، ولاننسى ان لكل عصر علوماً يكون الاقبال عليها اكثر من غيرها ففي القرنين الاول والثاني للهجرة كثر الاقبال على علم التفسير والقراءات والحديث والسير والمغازي [١].

فهذا ابو حنيفة النعمان[*] لما اراد طلب العلم جعل يتخير من العلوم مابين القرآن والحديث والنحو والشعر والكلام والفقه، فاختار الفقه وقال: " اذ ليس شيء انفع من منه فلزمت الفقه وتعلمته " [٢].

لان من تعلم الفقه تيسر عليه سائر العلوم فالفقه هو قوام الدين [٣].

وتجدر الاشارة إلى ان العلوم يجب ان لاتعطى دفعة واحدة بل على قدر الاستعداد فيترقى من الجلي إلى الدقيق ومن الخفي إلى الظاهر [٤].

---

[١] الديوه جي، التربية والتعليم في الاسلام، ص ٨٦.

[*] ابو حنيفة النعمان: ابو حنيفة النعمان بن ثابت الفارسي الكوفي، فقيه العراق، له خمسة عشر مسنداً، توفي ببغداد سنة (١٥٠ أو ١٥١هـ). ينظر: الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص ١٥.

[٢] الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد ومطبعة السعادة بمصر، لسنة (١٣٩هـ/١٩٣١م)، ج١٣، ص ٣٣١-٣٣٢؛ الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري المصري الحنفي (ت ١٠١هـ/١٦٠١م)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، اصدره : محمد توفيق عويضة ، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، لسنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ج١، ص٩٠.

[٣] السمرقندي ، بستان العارفين، ص ١٥.

[٤] طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج١، ص٣٩.

ويجب ان لايكتم علماً يعرفه عن ذلك بقول رسول الله ﷺ : "من كتم علماً نافعاً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار " ( )[١].

المبحث الثالث

أهم كتب التربية والتعليم في الاسلام

لقد الف العرب المسلمون في التربية والتعليم كتباً جليلة ومتنوعة ونعرض لائحة باهم هذه الكتب واصحابها:

1- كتاب اداب المعلمين لمحمد بن سحنون المغربي (ت ٢٢٦هـ) عن ابيه الامام الفقيه سحنون تناول فيه فصول تتعلق باداب التربية العربية.

2- كتاب الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين لابي الحسن علي بن خلف القابسي (ت ٤٠٣هـ) ، وقد نشره الدكتور احمد فؤاد الاهواني بعنوان التعليم في رأي القابسي، وهو كتاب شامل من افضل كتب التربية.

3- كتاب تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، للشيخ ابو علي احمد بن محمد المعروف بابن مسكويه (ت ٤٢١هـ) فيه عدة مطالب تناول كل مطالب عن تأديب الاطفال وعن الاخلاق والحساب والاداب وغيره.

( ) ابو داود، سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني(ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن ابي داود، ضبط وتصحيح: محمد عدنان بن ياسين درويش،ط١،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، سنة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٦١٩.

4- كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله / لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ) في مجلدين ويستشهد فيها بالاحاديث النبوية والاثار الاسلامية.

5- كتب الامام الغزالي ابو حامد محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ):

أ- كتاب احياء علوم الدين في ٣ مجلدات مرتبة فيه العلوم ترتيباً طبيعياً اضافة إلى الاثار الاخرى.

ب- كتاب فاتحة العلوم / كتاب واحد بين فيه اقسام العلوم.

ت- كتاب ميزان العمل / كتاب واحد اشتمل على ابواب عدة تناول فيه المال وما في كسبه من الوظائف وبيان الطريق في الدنيا اضافة إلى ابواب كثيرة ومتنوعة.

6- كتاب ادب الاملاء والاستملاء/ للامام ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) حيث بين فيه اداب وواجبات كل من المملي (الاستاذ) والمستملي (المعيد او الاستاذ المساعد) والكاتب (الطالب).

7- رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء/ تناول فيه (٥٢ فصل) من تصنيف العلوم والحركة الاسماعيلية وعن الموت والولادة ورأي الحكماء في النفوس والعقل والمعقول والزمان والمكان والبعث والقيامة. وكان يبدأ كل فصل بعبارة " اعلم ايها الاخ ايدك الله وايدنا بروح منه ...".

8- كتاب المقدمة / لعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) حيث اشتمل هذه الكتاب على كل الصنائع والعلم والتعليم في العمران البشري.

الخاتمة

ان العلوم العربية الاسلامية بدأت اول ما بدأت مقترنة بالقرآن الكريم الذي غير حياة العرب ودينهم وسلوكهم وكان سبب في تطور العلوم كعلم التاريخ والطب واللغة العربية والشعر وغيرها.

وكان القرآن الكريم والاسلام هما الدافع وراء تأليف الكثير كتب العلوم والمعارف، وبرز العلماء والفقهاء لمهمة تعليم الناس وارشادهم للعلوم المختلفة والمتنوعة.

واخذت العلوم الدينية المكان الاول لارتباطها بالاسلام فهي مستمدة من الدين او منقوله عنه، وتفرع منها علوم اخرى كعلم التفسير وعلم القراءات وعلم الحديث وعلم اصول الفقه وعلم الفرائض وعلم الكلام وغيره.

وهذه العلوم اثرت في الشريحة الاجتماعية من الناحية الدينية على المسلمين.

وساعدت المؤسسات التعليمية المختلفة على انتعاش الفكر والنشاط العقلي الاسلامي فترك المسلمون تراثاً علمياً زاخراً للاجيال اللاحقة بلغوا فيه ذروة التطور.

ثبت المصادر والمراجع

المخطوطات

ابن العظم ، جميل بن مصطفى (ت ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).

1- الاسفار عن العلوم والاسفار، مخطوطة من المركز الوطني للمخطوطات تحت الرقم (١١٦٧١).

المصادر الاولية

القرآن الكريم

ابن الاخوة،ضياء الدين محمد بن احمد بن ابي زيد القرشي(ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م)

1- معالم القربة في احكام الحسبة، علق عليه ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم السعدي (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).

2- عيون الانباء في طبقات الاطباء، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

الانصاري ، زكريا بن محمد (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م)

3- الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، حققه وقدمه: د. مازن المبارك، ط٢، مطبوعات مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث في دبي ، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، لسنة (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)
4- صحيح البخاري، تحقيق: محمد احمد عيسى، ط١، مكتبة الرحاب، القاهرة لسنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
البسوي، ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م)
5- المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق: اكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد، بغداد (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
ابي بصير
6- مسند ابي بصير، جمعه ورتبه: بشير المحمدي المازندراني، ط١، دار الحديث للطباعة، قم ، ايران (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/٨٩٣م)
7- فتوح البلدان، وضع حواشيه: عبد القادر محمد علي ، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
البيهقي، ابراهيم بن محمد
8- المحاسن والمساوئ ، دار احياء للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لسنة (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).
الترمذي ، ابو بكر محمد بن عمر (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م)
9-كتاب العالم والمتعلم، راجعه وصححه: محمد زاهد الكوثري، نشره: محمود سكر، مطبعة الانوار ، مصر (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م).
الترمذي ، ابو عيسى محمد ابن عيسى بن سوره (ت٢٩٧ هـ /٩٠٩ م)

10- فهرست مختصر صحيح الترمذي، كتاب بحر الماذي،بلا.ط، بلا .مط ، بلا.م ، بلا . ت .
11- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، تحقيق : ابراهيم عطوه عوض ، ط١، مكتبة ومطبعة عيسى الحلبي واولاده ، مصر،لسنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت في القرن الثاني عشر الهجري)
12- كشاف اصطلاحات الفنون، حققه: د. لطفي عبد البديع، ترجم النصوص الفارسية: د. عبد النعيم محمد حسنين، راجعه: امين الخولي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، لسنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).
التوحيدي، ابو حيان (ت ٤٠٠هـ/١٠١٠م)
13- الامتاع والمؤانسة، صححه : احمد امين واحمد الزين، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، بلا.ت.
14- البصائر والذخائر، حرر نصه: عبد الرزاق علي الدين، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، (١٩٥٤م).
15- مثالب الوزيرين، اخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد، تحقيق: د. ابراهيم الكيلاني، دار الفكر ، دمشق، بلا.ت.
الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)
16- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني، دار نهضة مصر للطبع والنشر، لسنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).
الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)

17- البيان والتبيين، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر لسنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).
18- رسائل الجاحظ، جمعها ونشرها : حسن السندوبي، وجعلها في لوائح كتابه (ادب الجاحظ) ط١، المكتبة التجارية الكبرى والمطبعة الرحمانية، مصر لسنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م).

ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)

19- رحلة ابن جبير وهي الرسالة المعروفة تحت اسم اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

الجرجاني، ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)

20- التعريفات ، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، لسنة (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

ابن جلجل، ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (٣٧٧هـ/٩٨٧م)

21- طبقات الاطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية، القاهرة لسنة (١٩٥٥م).

ابن جماعة، ابو الفضل سعد الله الكناني (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

22- تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، بلا.ت.

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

23- المدهش في علوم القرآن والحديث واللغة وعيون التاريخ والوعظ، عني بتصحيحه: الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي، على نفقة : نعمان الاعظمي، ط١، مطبعة الاداب، بغداد، لسنة (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
24- صفة الصفوة، ط١، دار الجيل، بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
25- نقد العلم والعلماء او تلبيس ابليس، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، بلا.ت.
الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٠هـ/١٠٠٠م)
26- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : احمد عبدالغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لسنة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
27- الاصابة في تمييز الصحابة، راجعه وضبطه: صدقي جميل العطار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
ابو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ/٧٦٧هـ)
28- كتاب المسند، مطبعة شركة المطبوعات العلمية، لسنة (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م).
الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
29- الكفاية في علم الرواية، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، (١٣٥٧هـ/١٩٥٥م).
30- تاريخ بغداد او مدينة السلام، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد ومطبعة السعادة بمصر، لسنة (١٣٤٩هـ/١٩٣١م).
ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
31- مقدمة ابن خلدون، ط٩، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

ابي داود ، سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني (٢٧٥هـ)
32- سنن ابي داود ، تصحيح : محمد عدنان بن ياسين، ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)
33- مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، لسنة (١٤٠٢هـ/١٩٨١م)
الراغب الاصبهاني
34- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء، هذبه واختصره: ابراهيم زيدان، ط٢، دار الجيل، بيروت، لبنان لسنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
الزرنوجي، برهان الاسلام
35- تعليم المتعلم طريق التعلم، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة لسنة (١٩٣٥م).
ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٦م)
36- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عني بنسخه ونشره وتعليق حواشيه وعمل فهارسه: د. مصطفى جواد، على نفقة: الاب انستاس ماري الكرملي، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، لسنة (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)
ابن سحنون، محمد بن سحنون (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)
37- كتاب اداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، ط٢، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس لسنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).
ابن سعد، محمد بن الكاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)

38- كتاب الطبقات الكبير، عني بتصحيحه وطبعه : ادوارد سخو، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة لسنة ، ج٢، ج٣ (١٣٣٠هـ) وج٦ لسنة (١٣٢٥هـ).

السمرقندي، نصر بن محمد بن ابراهيم

39- بستان العارفين، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، بلا.ت.

السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)

40- ادب الاملاء والاستملاء، شرح ومراجعة: سعيد محمد اللحام، ط١، باشراف مكتب الدراسات والبحوث العربية والاسلامية، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

41- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

42- طبقات الحفاظ، تحقيق : د. علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

الشريشي، ابو العباس احمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٢م)

43- شرح مقامات الحريري البصري، اشرف على نشره وطبعه وتصحيحه: محمد عبد المنعم خفاجي، ملتزم الطبع والنشر: عبد الحميد احمد حنفي، ط١، المراسلات، مصر، لسنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م).

الشعراني، عبدالوهاب (ت ٩٧٣هـ/١٥٦٥م)

44- الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخيار، ويليه الانوار القدسية في بيان اداب العبودية، ط١، المطبعة العامرة، القاهرة لسنة (١٣١٥هـ/١٨٩٧م).

الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)

45- الملل والنحل، تحقيق: امير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط٢، دار المعرفة ، بيروت، لبنان لسنة (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)

46- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، قام على نشره: السيد الباز العريني، باشراف: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، لسنة (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م).

ابن صاعد الاندلسي، ابو قاسم صاعد بن احمد (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩م)

47- طبقات الامم، نشره: الاب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت لسنة (١٣٣١هـ/١٩١٢م).

الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م)

48- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان، سنة (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) .

طاش كبرى زادة، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٧هـ/١٥٥٩م)

49- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور، مطبعة دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة لسنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)

50- مجمع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر ودار الكتاب اللبناني، بيروت، لسنة (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

51- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر لسنة (١٩٧٧م).

ابن عبد البر، ابو عمر يوسف النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

52- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، صححه وراجع اصوله:عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ، بلا . ت .

ابن العبري، ابو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

53-تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، لسنة (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

ابن العربي، ابو بكر محي الدين (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م).

54-احكام القرآن، ط١، مطبعة السعادة، مصر لسنة (١٣٣١هـ/١٩١٢م).

العلموي، عبد الباسط بن موسى بن محمد (ت ٩٨١هـ/١٥٧٣م).

55- المعيد في ادب المفيد والمستفيد، اختصره من كتاب الدار النضيد للبدر الغزي، وقف على طبعه: احمد عبيد ، ط١، المكتبة العربية، مطبعة الترقي، دمشق، لسنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م).

ابن عنبه،جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت٣٨٣هـ/١٤٣٤م).

56- عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ,ط ٢ ، موسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/١١١١م)
57- احياء علوم الدين، طبع على نفقة : عثمان خليفة، ط١، المطبعة العثمانية المصرية لسنة (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).
58- فاتحة العلوم، طبعه: احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي واخيه، ط١، المطبعة الحسينية المصرية لسنة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م).
59- ميزان العمل، طبع على نفقة: محي الدين صبري والشيخ عبد القادر معروف والشيخ محمد حسين نعيمي، مطبعة كردستاني العلمية، مصر، لسنة (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م).
الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري المصري الحنفي (١٠١٠هـ/١٦٠١م)
60- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، اصدره: محمد توفيق عويضة، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة لسنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
ابن فارس، ابو الحسين احمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)
61- مجمل اللغة ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
الفراهيدي، الخليل بن احمد
62- كتاب العين، تحقيق : مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد لسنة (١٩٨٢م).
الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٤هـ/١٤١١م)

63- القاموس المحيط، تصحيح : الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي، بلا. ط ، دار الفكر، بيروت ، بلا.ت.

القبانجي، السيد حسن

64- مسند الامام علي ، تحقيق: الشيخ طاهر السلامي، ط١، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، لسنة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (٢٧٦هـ/٨٩٢م)

65- المعارف، ط٢، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان لسنة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

66- عيون الاخبار ، شرحة وضبطه: د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلا . ت.

67- الشعر والشعراء، تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر ، لسنة (١٩٦٦م).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

68- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط٢، مكتبة الايمان، مصر، (٢٠٠٦م).

69- اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت، بلا . ت.

ابن القفطي، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

70- اخبار العلماء باخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

الكتاني، ابو المفاخر سيدي محمد الحسني الادريس

71- كتاب نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، المطبعة الوطنية، فاس، بلا.ت.

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

72- البداية والنهاية ومعه نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان لسنة (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ/ ٨٧٠م)

73- السنن، حققه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).

مالك بن انس، الامام ابو عبد الله (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م)

74- المدونة الكبرى، دار صادر ، بيروت، بلا.ت

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

75- كتاب ادب الدنيا والدين ، ط٩، وزارة المعارف العمومية، المطبعة الاميرية، القاهرة لسنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م).

المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)

76- الكامل في اللغة والادب، مكتبة المعارف، بيروت، بلا.ت

المرزباني، ابو عبيد الله محمد بن عمران

77- كتاب نور القبس المختصر من المقتبس في اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء، اختصار: ابو المحاسن يوسف ابن احمد بن محمود الحافظ اليغموري، عني بتحقيقه: ردولف زلهايم، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادون، لسنة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
78- التنبيه والاشراف،دار ومكتبة الهلال،بيروت، لبنان ، (١٤١٦هـ/١٩٩٣م).
المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).
79- امتاع الاستماع بما للنبي ﷺ من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان لسنة (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)
80- لسان العرب، حققه وعلق عليه حواشيه: عامر احمد حيدر ، راجعه: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
ابن النديم، ابو الفرج بن ابي يعقوب الوراق (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)
81- الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، بلا.ت.

المراجع الحديثة:

احمد ، د. منير الدين
1- تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، مستقاة من " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي ، قام بالترجمة والتلخيص والتعليق: د. سامي الصقار، دار المريخ، الرياض، لسنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
الابراشي، د. محمد عطيه

2- تاريخ علماء المسلمين واثارهم في التربية ، ط٤، دار النهضة العربية، القاهرة ، (١٩٩٦م).

امين ، د. حسين

3- المدرسة المستنصرية، ساعدت وزارة المعارف على نشره، مطبعة شفيق (١٩٦٠م)

الاهواني، د. احمد فؤاد

4- التعليم في رأي القابسي من علماء القرن الرابع، ملحق به الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين لابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر لسنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م).

بدر ، د. احمد

5- الحضارة العربية الاسلامية، ط٦، منشورات جامعة دمشق لسنة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

حتي ، د. فيليب ادورد جرجي ود. جبرائيل جبور

6- تاريخ العرب، ط١٢، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان لسنة (٢٠٠٧م).

الخطيب ، محمد

7- تاريخ الحضارة العربية، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سورية، لسنة (٢٠٠٧م).

الديوه جي ، د. سعيد

8- الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الاسلام، مطبعة الهدف، الموصل (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

9- التربية والتعليم في الاسلام، مطابع جامعة الموصل، الموصل، لسنة (١٩٨٢م).

الرافعي ، د. مصطفى

10- حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة، ط١، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، (١٩٦٠م).

رضا، د. محمد جواد

11- ائمة الفكر التربوي الاسلامي قراءة ثانية، ط١، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت لسنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

زيدان ، جرجي

12- تاريخ التمدن الاسلامي ، ط٤، مطبعة الهلال، مصر لسنة (١٩٢٢م).

شلبي، د. احمد

13- تاريخ التربية الاسلامية، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع لسنة (١٩٥٤م).

14- تاريخ المناهج الاسلامية، ط٤، مكتبة النهضة المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة لسنة (١٩٨٦م).

طلس، د. محمد اسعد

15- التربية والتعليم في الاسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان لسنة (١٩٥٧م).

طوطح ، خليل

16- التربية عند العرب ، المطبعة التجارية، القدس، بلا.ت.

عاشور وآخرون، د. سعيد عبد الفتاح ود. سعد زغلول ود. احمد مختار

17- دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ط٢، منشورات ذات السلاسل، الكويت، (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

عبدالرحمن، حكمت نجيب

18- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، بلا.ت.

عثمان ، د. سيد احمد

19- التعليم عند برهان الاسلام الزرنوجي، مكتبة الانجلو المصرية (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

عطار، احمد عبد الغفور

20- اداب المعلمين ورسائل اخرى في التربية الاسلامية ، ط٢، بيروت (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م).

علوان، عبد الله ناصح

21- تربية الاولاد في الاسلام، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بلا.ت.

علي ، د. جواد

22- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، مكتبة النهضة ، بغداد لسنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

علي ، سيد امير

23- مختصر تاريخ العرب، نقله إلى العربية: عفيف البعلبكي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت لسنة (١٩٦١م).

عيسى، د. احمد

24- تاريخ البيمار ستانات في الاسلام، مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي، المطبعة الهاشمية، دمشق، لسنة (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م).

غنيمة، محمد عبد الرحيم

25- تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية، تطوان لسنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م).

فروخ ، عمر

26- تاريخ الجاهلية، دار العلم للملايين، بيروت، لسنة (١٩٦٤م).

فهمي ، اسماء حسن

27- مبادئ التربية الاسلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م).

القنوجي، صديق بن الحسن

28- ابجد العلوم والوشي المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية بيروت (١٩٧٨م).

كحالة ، عمر رضا

29- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، بلا.ت.

الكتاني، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)

30- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، كارخانة تجارت كتب، كراجي، لسنة (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)

الكروي ، د. ابراهيم سلمان ود. عبد التواب شرف الدين
31- المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ط٢، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت، لسنة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
ماجد ، د. عبد المنعم
32- تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة لسنة (١٩٧٣م).
محمود، د. محمود عرفه ود. حسن عبد الحميد المالكي
33- معالم تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ط٢، دار الكتاب الحديث، الكويت، لسنة (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
مشنوق ، د. عبد الله
34- تاريخ التربية، ط٢، مطبعة الكشاف ، بيروت (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م).
مصطفى ، شاكر
35- المدن في الاسلام حتى العصر العثماني ، ط١، دار السلاسل، الكويت، (١٩٨٨م).
معروف، د. ناجي
36- المدخل في تاريخ الحضارة العربية، مطبعة العاني، بغداد، لسنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).
معروف ، د. ناجي ود. عبدالعزيز الدوري
37- موجز تاريخ الحضارة العربية، ط٣، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد لسنة (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م).
مؤنس ، د. حسين

38- المساجد ، عالم المعروفة ، الكويت، لسنة (١٩٨١م).

الدوريات:

الديوه جي ، د. سعيد

1- التعليم الالزامي في الاسلام، مجلة افاق عربية، السنة الرابعة عدد (٦) شباط لسنة (١٩٧٩م).

سلوم ، انيس

2- العلم، محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق، المطبعة الحديثة، دمشق لسنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م).

Summary

Arab Islamic sciences had started, first with the holly Qur'an , which had altered Arab life, religion, & behavior. It was the cause of the development of sciences, such as , history, medicine, Arabic, Poetry,etc.

The holly Qur'an & Islam were the motives behind the writing of so many books in different sciences. Scientists & jurisprudents started to learn people & guide them through the different fields of sciences.

Religious sciences occupied a prominent position because of their relation to Islam. They are derived from Islam or transformed from it. From these sciences, many other sprang, such as the sciences of Explanation, Readings, Prophet Hadith, Principles of Jurisprudence, Duties, Logic & others.

These sciences have effected on the social slice on the religious level.

The different educational institutions helped to refresh the Islamic thought & mental activity. So, Muslims had left a huge scientific heritage, in which thy had reached the climax, to the following generations.